LÊLÛN
ليلون

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

سوريا/عفرين: صور الأقمار الاصطناعية تكشف عمليات قطع واسعة النطاق لأشجار في 114 موقعاً

أخذت ممارسات القطع الجائر في إزالة الأحراش أشكالاً ممنهجة منذ 2018 وتمّ توثيق تورط فصائل من "الجيش الوطني السوري/المعارض" بتلك الأفعال كأحد طرق التمويل

نيسان/أبريل 2023

سوريا/عفرين: صور الأقمار الاصطناعية تكشف عمليات قطع واسعة النطاق لأشجار في 114 موقعاً

أخذت ممارسات القطع الجائر في إزالة الأحراش أشكالاً ممنهجة منذ *2018* وتمّ توثيق تورط فصائل من "الجيش الوطني السوري/المعارض" بتلك الأفعال كأحد طرق التمويل

حول الشركاء:

ولدت فكرة إنشاء منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة – Syrians for Truth and Justice-STJ" لدى أحد مؤسسيها، أثناء مشاركته في برنامج زمالة رواد الديمقراطية LDF من قبل مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية (MEPI)، مدفوعاً برغبته في الإسهام ببناء مستقبل بلده سوريا.

بدأ المشروع بإمكانيات متواضعة، حيث كان يقتصر على نشر قصص لسوريين تعرّضوا للاختفاء القسري والتعذيب، ومنا فيما بعد ليتحول إلى منظمة راسخة تتعهد بالكشف عن جميع انتهاكات حقوق الإنسا في سوريا.

وانطلاقاً من قناعة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأنّ التنوع والتعدد الذي اتسمت به سوريا على مرّ التاريخ هو نعمة للبلاد، فإنّ فريقنا من باحثين ومتطوعين يعمل بتفانٍ للكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب في سوريا بغض النظر عن الجهة المسؤولة عن هذه الانتهاكات أو الفئة تعرضت لها، وذلك بهدف تعزيز مبدأ الشمولية وضمان تمثيل المنظمة لكافة فئات الشعب السوري والتأكد من تمتع الجميع بكامل حقوقهم.

مجموعة من بنات وأبناء عفرين، المحبات/ين لترابها، المخلصات/ين لزيتونها، وإيماناً منّا بتاريخ الآباء والأجداد، ووفاءً لجهودهم ونضالهم في الحفاظ على الإنسان والأرض والشجر، ولكي تعود للأشجار رونقها، ويعود الأهل والأحبة إلى جبالهم وسهولهم ومنازلهم، كان لا بدّ من إنطلاقة تمهّد الأرضية لعودة الحقوق لأصحابها والسعي نحو العدالة.

كان هدف إنصاف الضحايا الحافز الرئيسي الذي ولّد عندنا، نحن؛ شابّات وشباب عفرين الغيورات/ين على أهلها وناسها وأرضها، بغض النظر عن قوميتهم/ن أو مذهبهم/ن أو مشاربهم أو انتماءاتهم/ن السياسية، لإنشاء جمعية للضحايا الانتهاكات في عفرين هذه باسم "ليلون"، لمدّ يد العون للمتضررات/ين على قدم المساواة من خلال الدفاع عنهم.

جدول المحتويات

1. ملخص تنفيذي:..... 5
2. الغابات/الأحراش الأكثر تضرراً:..... 9
2.1. المنطقة الواقعة ما بين كفرجنة وبافليون وقطمة:..... 9
2.2. حرش قطمة:..... 9
2.3. حرش بافليون:..... 16
2.4. حرش بلدة كفر جنة:..... 19
2.5. حرش جبل برصايا:..... 22
2.6. حرش قطيرة:..... 29
3. سوق تصريف الأحراش المقطوعة:..... 36
4. رأي قانوني:..... 36
5. صور الأقمار الاصطناعية تكشف العديد من المواقع الأخرى:..... 41
5.1. منطقة حراجية بالقرب من كفروم:..... 42
5.2. منطقة حراجية قريبة من قورت قولاق (الديب الكبير):..... 45
5.3. المنطقة القريبة من قره تبه/قسطل كشك:..... 47
5.4. المنطقة الحراجية القريبة من جمان:..... 49
5.5. المنطقة الحراجية فوق تل الزيادية (مركز عفرين).....51
5.6. المنطقة الحراجية القريبة من الباسوطة/كفير (مركز عفرين)..... 53
5.7. المنطقة الحراجية القريبة من كفرصفرة (جنديرس)..... 56
5.8. منطقة حراجية على سفح تلة قريبة من كفرصفرة (شيخ محمد)..... 58
5.9. المنطقة الحراجية القريبة من إشكان غربي (جنديرس)..... 61
5.10. المنطقة الحراجية القريبة من قرية تاتارا جنديرس/قمة قزقليه..... 62
5.11. حرش بريما/حرش بطال في جنديرس:..... 65
5.12. الحرش القريب من كوردان (جنديرس)..... 68
5.13. الحرش القريب من رمضانا/جنديرس:..... 69
5.14. حرش قريب من حج حسن (شيخ الحديد):..... 70

1. ملخص تنفيذي:

تكشف "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" و"جمعية ليلون للضحايا" في هذا التقرير النقاب عن عمليات قطع جائرة لأشجار حراجية/برية في **114** موقعاً بمنطقة عفرين السورية ذات الغالبية الكردية.

كان من بين تلك المواقع (**57**) موقعاً تضرر بشكل كبير، وقطعت فيه الأشجار بشكل شبه تام، بينما بلغ عدد المواقع التي تضررت بشكل متوسط من عمليات القطع التعسفية (**42**) موقعاً، وعدد المواقع التي تضررت بشكل جزأي (**15**) موقعاً.

تقدّر "سوريون" عدد الأشجار الحراجية التي تمّ قطعها منذ العام 2018 بعشرات الآلاف، على أنّ العديد من المصادر المحلّية التي تحدثت معها "سوريون" قدّرت الأرقام بمئات الآلاف.

بدأت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بمراقبة ورصد عمليات قطع الأشجار في عموم منطقة عفرين منذ أواخر عام 2019 عبر باحثيها الميدانيين بداية، والذين حددوا العديد من المواقع الجغرافية التي شهدت عمليات قطع واسعة آنذاك، ومن ثم عملت على جمع الأدلة من المصادر المفتوحة وتحليلها وربطها بصور الأقمار الاصطناعية.

استندت "سوريون" في منهجية الإثبات على الشهادات المباشرة التي حصلت عليها من الميدان (أجريت بشكل مباشر أو عبر الانترنت)، إضافة إلى الأدلة والمعلومات البصرية المتوافرة في مصادر مفتوحة، ثم قارنت المنظمة تلك الأدلّة مع صور أقمار اصطناعية، حيث أثبتت بشكل دامغ عمليات القطع التي حدثت في منطقة عفرين بشكل واسع بعد سيطرة الجيش التركي وفصائل المعارضة السوريّة المسلّحة على المنطقة ضمن ما سمّي آنذاك بعملية "غصن الزيتون" العسكرية، والتي وصفت من قبل منظمات دولية مستقلة ولجان أممية بكونها عملية احتلال عسكري.

استند هذا التقرير في منهجيته إلى **36** مقابلة وشهادة مباشرة (فيزيائية وعبر الانترنت) مع شهود ومصادر، جمعتها "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" على مدار الأشهر الماضية، من سكان محليين (سكان المنطقة الأصليين)، ونازحين داخلياً ومصادر من داخل الجيش الوطني السوري/المعارض نفسه، بالإضافة إلى مقابلات مع عمّال إغاثة، أكّد أحدهم قيام المنظمة التي يعمل فيها بشراء أخشاب مقطوعة من عفرين في أسواق ريف حلب الشمالي. وأخيراً ، تحدثت "سوريون" إلى تاجرين اثنين، يمتهنان بيع الأخشاب وتجارتها في الشمال السوري، وذلك لمعرفة خطوط الاتجار بتلك الأشجار الحراجية المقطوعة.

بعد تحليل الشهادات والمواد البصرية من صور وفيديوهات، والتي حصلت عليها "سوريون" من خلال شبكة باحثيها على الأرض، قام خبير التحقق الرقمي في المنظمة بتحديد الأماكن الأكثر تضرراً وقام بمقارنة صور الأقمار الاصطناعية (72 صورة) من أجل تحديدة نسبة القطع في كل مكان، ثم تم ربط العديد من صور الأقمار تلك بصور حيّة (صور عادية وصور مأخوذة من مقاطع فيديو)، وذلك من أجل تأكيد الأماكن التي أخذت فيها المواد البصرية والتحقق بشكل قاطع من وجود عمليات اقتلاع وقطع الأشجار.

إلى ذلك، قام خبير التحقق الرقمي بجمع أدلة إضافية حول عمليات قطع لآلاف الأشجار الحراجية في أكثر من 15 موقعاً آخراً، وذلك بالاعتماد على صور ومصادر مفتوحة فقط، ومقارنة صور الأقمار الاصطناعية في تواريخ مختلفة.

تخصص "سوريون" هذا التقرير لرصد عمليات القطع غير القانونية بحق الأشجار الحراجية (البرية) في غابات عفرين، على أنّ يتم تخصيص تقرير آخر لقطع أشجار الزيتون التي تعود ملكيتها للسكان الأصليين في المنطقة.

تُظهر الخارطة التالية الأماكن التي شهدت عمليات غير قانونية لقطع وإزالة الأشجار في عفرين، تلك التي تحققت منها "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بواسطة الشهادات المباشرة وصور الأقمار الاصطناعية والمصادر المفتوحة، والتي وبلغ عددها 114 موقعاً. على أنّ هذه النقاط لا تمثل جميع الأماكن التي شهدت عمليات قطع جائرة، حيث أنّ الأرقام الفعلية هي أكبر من الرقم التي استطاعت "سوريون" الوصول إليه.

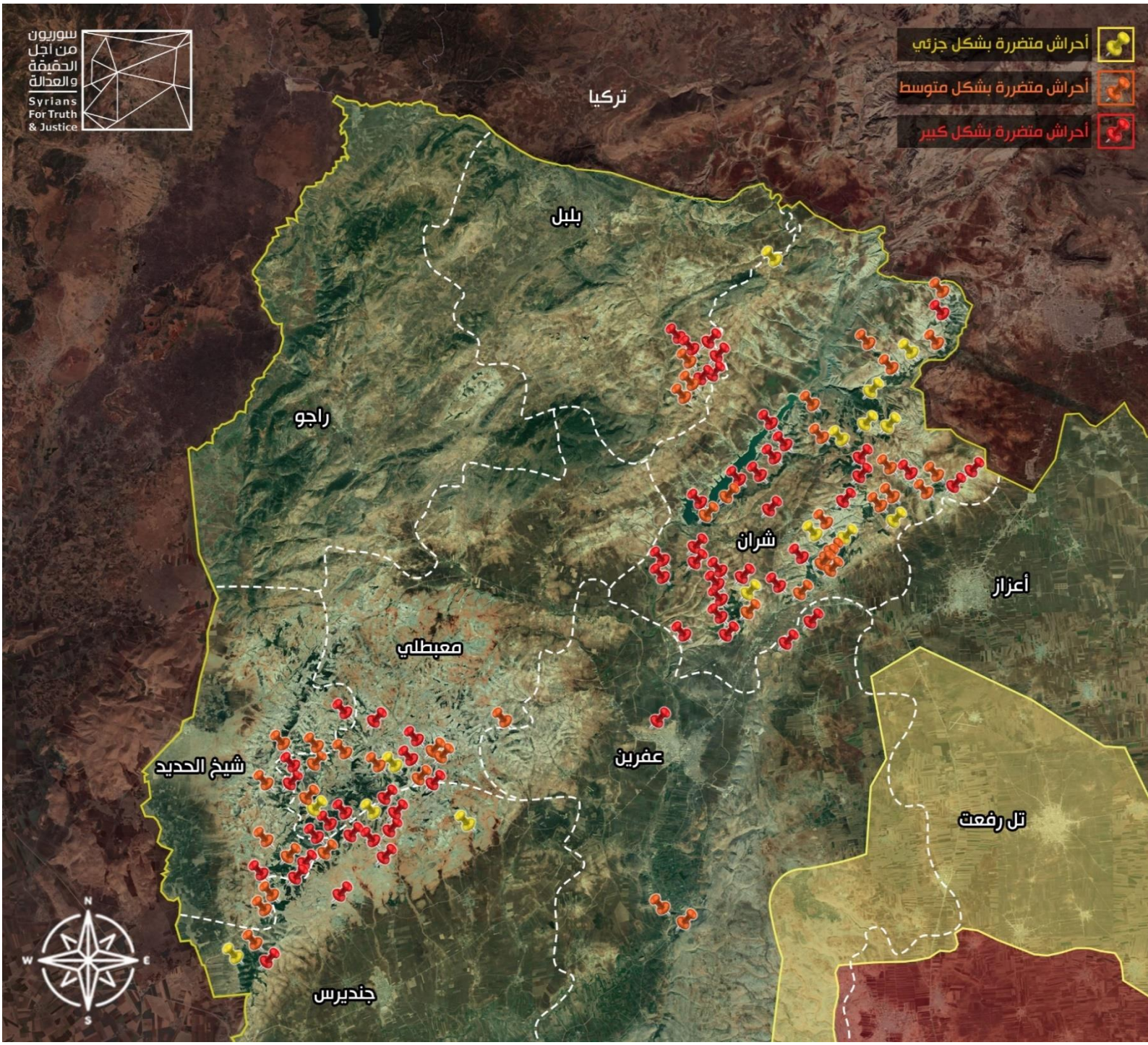

تشتهر منطقة عفرين بأنواع عديدة من الأشجار البريّة (الحراجية)[1] منها:

#	نوع الشجرة (باللغة العربية)	نوع الشجرة (باللغة الكردية)	نوع الشجرة (باللغة الإنكليزية)
1	البطم	Benîştokê أو Kizwan أو Kewzan	Pistacia
2	السنديان (ثمرها يُدعى بلوط)	من أنواعها: Kelem و Mazî أو Gêlberî.	Oaks
3	العرعر	Guvîj	Juniper
4	الزيتون البرّي	-	Wild Olives
5	السمّاق	-	Rhus
6	العناب البرّي	Ti'ok	Wild Jujube
7	شكوكه	Şikoke	Hawthorns
8	هيلورشك	Hîloreşk	-
9	تعوّي	Te'wî	-
10	مرخ	Merx	Leptadenia
11	قطلب	Qetleb	Arbutus
12	نرمك	Nermik	-
13	ايفرس	Êvirs	-
14	الدلب	Çinar	Platanus
15	ديريرشك (يُصنع من جذورها الإمزك لتدخين السجائر).	Siĝirgotik أو Dirîreşk	-
16	كنار	Kenar	Ziziphus
17	شرت	Şirt	-
18	تزبي	Tizbî	
19	سفتك	Siftek	-

تجدر الإشارة إلى أن إزالة الغابات وقطع الأشجار الجائر لهما آثار مأساوية على البيئة، التنوع الأحيائي، والمجتمعات المقيمة في المناطق المستهدفة. بيئياً، يؤدي قطع الأشجار إلى إزالة منطقة حماية تؤمنها الغابات طبيعياً، حيث تمنع الأشجار تآكل التربة والفيضانات، وتحد من مخاطر التغير المناخي، بالأخص ارتفاع مستويات ثاني أكسيد الكربون. كذلك، للقطع الجائر نتائج مدمرة على التنوع الأحيائي، حيث تهدد إزالة الغابات الكثير من الحيوانات والحشرات بالإنقراض؛ فالأشجار المقطوعة هي موائل لعدد كبير ومتنوع من الحيوانات، التي تدخل بمنافسة شرسة على الغذاء بعد أن تهجر مواطنها الأصلية المدمرة، فيما تصبح غير قادرة على التكاثر.

[1] جبل الكرد (عفرين): دراسة جغرافية، محمد عبدو علي، عفرين 2009، ص 41.

لكن تبقى آثار القطع على سكان الغابات الأصليين الأكثر ضرراً، مهددةً حيواتهم في نواحٍ عدة. صحياً، تبحث الحيوانات والحشرات المهجرة من مساكنها عن مأوى في القرى المأهولة المحيطة بالغابات، مما يفتح مجالاً لتماسٍ غير مألوف بين السكان والحياة البرية؛ وليس هذا التماس غير طبيعي فقط وإنما على قدرعالٍ من الخطورة، لاسيما وأنه يخلق بيئة مشجعة للأمراض.

يقوض قطع الأشجار الأمن الغذائي للسكان، حيث تَعُد المجتمعات المحيطة الغابات مصدراً مباشراً أو غير مباشر للغذاء، فتحصد ثمار الأشجار وغيرها من الأعشاب والأصناف النباتية القابلة للأكل، أو تزرع المحاصيل في تربتها الخصبة.

وعلى درجةٍ مساوية من الخطورة، يهدد قطع الغابات كذلك بتهجير السكان، إما لخسارتهم مصادرهم الغذائية أو سبل عيشهم؛ حيث تمنح التربة المزارعين مغذيات عضوية للمحاصيل، فيما تمد الرعاة من السكان بنباتات رعوية لمواشيهم.

يأتي هذا التقرير التفصيلي عن قطع الأشجار في منطقة عفرين مكملاً لجهود منظمات محلية ودولية أخرى في ذات السياق؛ من أحدثها تقرير مطول نشرته منظمة "باكس" (PAX). وثقت المنظمة فيه عمليات إزالة للغابات في عموم سوريا، منها الجزء الغربي، حيث خسرت محافظات اللاذقية وحماه وحمص وإدلب أكثر من 36% من غطائها الشجري بين العامين 2011 و2021.

وبالاعتماد على تحليل بيانات الاستشعار عن بعد، وجدت المنظمة أن المحافظات الأربعة فقدت 12% من الغطاء الأولي— الممتد على 1,230 كيلومتر مربع عام 2010، بحلول عام 2016، و24% أخرى نهاية عام 2021. وبذلك، شهدت هذه المناطق خسارة إجمالية قدرها 45,320 هكتاراً من الغطاء الشجري ضمن الإطار الزمني المذكور.

ركزت المنظمة كذلك على منطقة عفرين، حيث كشف التقرير عن اختفاء الأشجار في مساحات واسعة بعد توغل القوات التركية وفصائل المعارضة التي تدعمها في المنطقة عام2019، والذي أدى إلى تهجير المدنيين الكرد ثانية من المنطقة ودخول موجة جديدة من المهجرين داخلياً إليها، قادمين من مناطق مختلفة في البلاد. بالأرقام، وثق التقرير اختفاء القسم الأكبر من حديقة مطلة على مدينة عفرين، "حيث بنى النازحون مستوطنات عشوائية وقطعوا الأشجار لاستخدامها في السكن وكحطب".

فيما أزيلت رقعة غابات بلغت مساحتها 27 هكتاراً بين العامين 2015 و2018، فخسرت حوالي 43 % من أشجارها بين عامي 2018 و 2021. واضمحلت الغابة على قمة التل بنسبة حادة، ففقدت 45% من كثافتها ولم تعد غابة، ما تكرر في الرقعة الموجودة في الجنوب، والتي تمثل ال12% المتبقية.

توصلت المنظمة إلى أرقام تفصيلة أخرى عن قطع الأشجار في مناطق ضمن عفرين أو قربها، ومنها جبل الأكراد وجبل برصايا. أشارت المنظمة أن إزالة الغابات في جبل الأكراد بدأت خلال العامين التاليين لسيطرة "الجيش السوري الحر المدعوم" من تركيا على المنطقة. فأشار الاستشعار عن بعد إلى خسارة قدرها 56% من الغطاء الشجري على مدار ما يقرب من ست سنوات، من الغطاء الحرجي الأولي الذي بلغت مساحته 4,750 هكتاراً في كانون الاول / ديسمبر عام 2015.

2. الغابات/الأحراش الأكثر تضرراً:

تعرض "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" و"جمعية ليلون للضحايا" في الفقرات التالية، نتائج تحقيقاتها المفصّلة حول سبع أماكن، تم قطع الأشجار فيها بشكل واسع وغير قانوني، واستندت إلى شهادات مباشرة، وصور وفيديوهات حصرية، إضافة إلى صور أقمار اصطناعية في فترات مختلفة، أكّد المعلومات الأولية التي حصلت عليها المنظمة.

2.1. المنطقة الواقعة ما بين كفرجنة وبافليون وقطمة:

استناداً إلى الشهادات التي حصل عليها الشركاء ولاحقاً صور الأقمار الاصطناعية، فإنّ عمليات قطع الأشجار في الحرش المذكور قد بدأت منذ العام 2019، أي بعد سنة من سيطرة القوات التركية والجيش الوطني السوري/المعارض على منطقة عفرين.

خضعت المنطقة بداية لسيطرة فصيل "الجبهة الشامية"، وتحديداً منذ العام 2018، واستمرت هذه السيطرة العسكرية حتى شهر تشرين الثاني/أكتوبر 2022، حيث سيطرة هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) وهيئة ثائرون للتحرير[2] على المنطقة بشكل مشترك، وذلك بعد الموجهات التي حصلت بين مختلف فصائل المعارضة السورية المسلّحة والتي أدّت في نهاية المطاف إلى تواجد عسكري دائم لهيئة تحرير الشام في منطقة عفرين ذات الغالبية الكردية، وهو ما تمّ توثيقه أيضاً في تقرير مفصّل آخر لسوريون نُشر بتاريخ 3 نيسان/أبريل 2023.

2.2. حرش قطمة:

بدأت عمليات قطع الأشجار الحراجية في منطقة حرش قطمة على يد فصيل "الجبهة الشامية" بشكل محدود وبغرض التجارة بعد سيطرته على المنطقة وتمركزه فيها عام 2018.

ازدادت عمليات القطع في الحرش في أواخر العام 2019، وبداية العام 2020، خاصة مع بدء وصول أعداد جديدة من النازحين داخلياً والمهجّرين إلى المنطقة، قادمين من محافظة إدلب، بعد العمليات العسكرية التي قام بها القوات الحكومية السورية بدعم من القوات الروسية.

قام النازحون بداية، بتنصيب خيم بشكل عشوائي في منطقة الحرش، بموافقة من الجبهة الشامية، وبدأت عمليات قطع الأشجار من قبل النازحين بشكل فردي وغير منظّم بهدف الاستفادة منها في الطبخ والتدفئة، حيث وقعت عمليات النزوح من محافظة إدلب في فصل الشتاء.

بعد ذلك، منعت الجبهة الشامية، النازحين من قطع الأشجار، ولكن الفصيل استمر بعمليات القطع وبطريقة وا سعة ومنظمّة من أجل الاستفادة من الخشب المقطوع وبيع قسم منه في أسواق إعزاز بغرض التجارة.

وقد أفادت مصادر محلّية تحدّثت إليها "سوريون" أنّ العديد المنظمات العاملة في المجال الإنساني والإغاثي، اشترت كميات من ذلك الخشب المقطوع من أجل منحها كمساعدات إلى نازحين آخرين في الشمال السوري، رغم التقارير المحلّية التي تحدثت عن عمليات القطع الجائر للأشجار الحراجية في عفرين.

أحد سكان مخيم قطمة للنازحين (شاهد رقم 1)، قال في شهادة حصرية لـ"سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" أوائل شهر كانون الأول/ديسمبر 2022، ما يلي:

[2] يقودها فهيم عيسى (قائد فصيل السلطان مراد) وتضم فصائل: السلطان مراد وفيلق الشام قطاع الشمال والفرقة التاسعة والفرقةِ 112 ولواء الشمال وفرقة السلطان سليمان شاه/العمشات وفرقة المعتصم وفرقة الحمزة وفرقة المنتصر بالله وثوار الشام وصقور الشمال.

"في عام 2020، وبعد تأسيس مخيم في حرش قطمة بدأ النازحون بقطع الأشجار من أجل الاستفادة منها في التدفئة والطبخ، وفي كل مرة كان يصل نازحون جدد إلى المنطقة، كانت مساحة المخيم تتوسع وتزداد كمية الأشجار المقطوعة، وكانت تتم هذه العملية تحت انظار الجبهة الشامية وبموافقتها كونها هي المسيطرة على الحرش وتتمركز فيه نقاط عسكرية وحواجز لها، وكانت الجبهة الشامية هي الأخرى، تقوم بقطع الأشجار في ذلك الوقت بشكل منظم في الحرش وحتى أنهم كانوا يقتلعون جذور الأشجار من الأرض".

نازح آخر من سكان المخيم (شاهد رقم 2) قال في شهادته لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة أوائل كانون الأول/ديسمبر 2022، ما يلي:

"عام 2020، جرى إنشاء مخيم البشائر من قبل أهالي ريف معرة النعمان في إدلب، وبحكم سيطرة الجبهة الشامية على المنطقة سمحت للأهالي بإنشاء المخيم على أرض الحرش في منطقة كانت قد قامت الجبهة الشامية بقطع الأشجار منها مسبقاً، وفي عام 2022، جرى اعتماد المخيم بشكل رسمي كمخيم للنازحين وتمّ توزيع مساعدات للسكان فيه من قبل منظمة بهار ومنظمة إنصر كما أن المنظمتين قاموا بحفر بئر مياه للنازحين وتعيين إدارة للمخيم".

مصدر ثالث (رقم 3)، وهو قيادي في الجبهة الشامية، وافق على التحدث لسوريون بشرط إخفاء هويته، حيث قال تعقيباً على عمليات قطع الأشجار في الحرش ما يلي:

"هناك نوعين من تقطيع الأشجار، الأول لغاية توزيع الأخشاب على نقاط الحراسة والمقرات من أجل التدفئة والسبب الثاني بغاية الاتجار بها، حيث تكلّف الجبهة الشامية مجموعات عسكرية بالقيام بعملية قطع الأشجار من حرش قطمة وتوزيعها على نقاط الحراسة والمقرات وتصرف مكافأة للعناصر التي تعمل على قطع الأشجار لأنهم يوفرون عليهم مصاريف المحروقات، رغم أن الجبهة الشامية لديها الكثير من المحروقات كونها هي من تسيطر على معبر الحمران التي تمرّ منه المحروقات من مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية".

واضاف القيادي:

"الشخص المسؤول مباشرة عن عمليات قطع الأشجار من قبل الجهة الشامية اسمه محمد واجد الديبو المعروف باسم أبو واجد منغ، وهو المسؤول اللوجستي في الجبهة الشامية/وهو مسؤول عن توزيع الحطب للمقرات ونقاط الحراسة وتوزيع المكافآت".

وختم القيادي:

"أما النوع الثاني من التحطيب فهو بغرض التجارة، حيث تعاقد المسؤول اللوجستي محمد واجد الديبو مع تاجر من أجل قلع جذور الأشجار وبيعهم، وقام بمنع المدنيين من الدخول إلى المناطق التي تعمل الجبهة الشامية فيها وذلك من أجل الحصول على أكبر كمية، وفي الفترة الأخيرة دخلت فرقة السلطان

> **مراد إلى المنطقة بعد انسحاب الجبهة الشامية، وعاد المدنيين لقطع الأشجار بالإضافة لعناصر الفرقة نفسها، حيث تقوم سيارات عسكرية للفرقة بنقل الأخشاب المقطوعة وبيعها".**

قيادي آخر في الجبهة الشامية (مصدر رقم 4) تحدث إلى "سوريون" بشرط عدم الكشف عن هويته قائلاً:

> **"بشكل عام الحرش كان عرضة لقطع الأشجار من قبل المدنيين بسبب الفقر والبرد، ثم قامت الجبهة الشامية بعمل منظم من أجل قطع الأشجار، وتمّ تكليف قيادي يدعى أحمد زيدان والملقب حجي حريتان بموافقة أبو أحمد نور قائد الجبهة الشامية بالقيام بعمليات قطع الأشجار المنظمة، وعند الانتهاء من كل مساحة محددة كان يتم الاتفاق مع متعهد من أجل إزالة جذور الأشجار وكان يدفع المتعهد مبلغ ما بين 250 إلى 400 دولار لحجي حريتان مقابل كل شاحنة يقوم بتحميلها".**

ويقول قيادي في الفليق الثالث في الجيش الوطني السوري (مصدر رقم 5) لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة:

> **"حجي حريتان هو نفسه المسؤول عن إنشاء قرية سكنية في حرش قطمة، حيث جلب دعما خاصاً وقام بإنشاء القرية لإيواء النازحين من منطقة حريتان وذلك بالتنسيق مع أبو أحمد نور، وبدأ تشييد الأبنية في عام 2021، والآن هناك العديد من العائلات التي تسكن في الأبنية الجاهزة في الحرش".**

وبالإضافة لعمليات قطع الأشجار فقد شهد الحرش أيضاً حرائق متعددة نتيجة قيام مدنيين بإشعال نيران من أجل التنزه والطهي، حيث قال مزارع من قطمة (شاهد رقم 6) لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة ما يلي:

> **"في شهور الصيف أصبح سكان المخيم يقومون بالتنزه في الحرش وإشعال النيران من أجل التنزه، ويتركون أحيانا بقايا النار مشتعلة ويغادرون هذا الامر أدى لاشتعال حرائق عديدة في الحرش".**

بعد الحصول على المعلومات الآنف ذكرها، قامت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بإرسال الباحث الميداني لديها إلى حرش منطقة قطمة للتحقق من عمليات القطع، وتم تزويد المنظمة بمواد بصرية تدعم الشهادات الواردة وتؤكد عمليات القطع. ثم قامت المنظمة بمقارنة الأدلة البصرية الواردة مع صور الأقمار الاصطناعية، وتم الحصول على النتائج التالية:

2.2.1. أظهرت صور الأقمار الاصطناعية بدء عمليات قطع أشجار بين العامين 2018 و 2019:

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

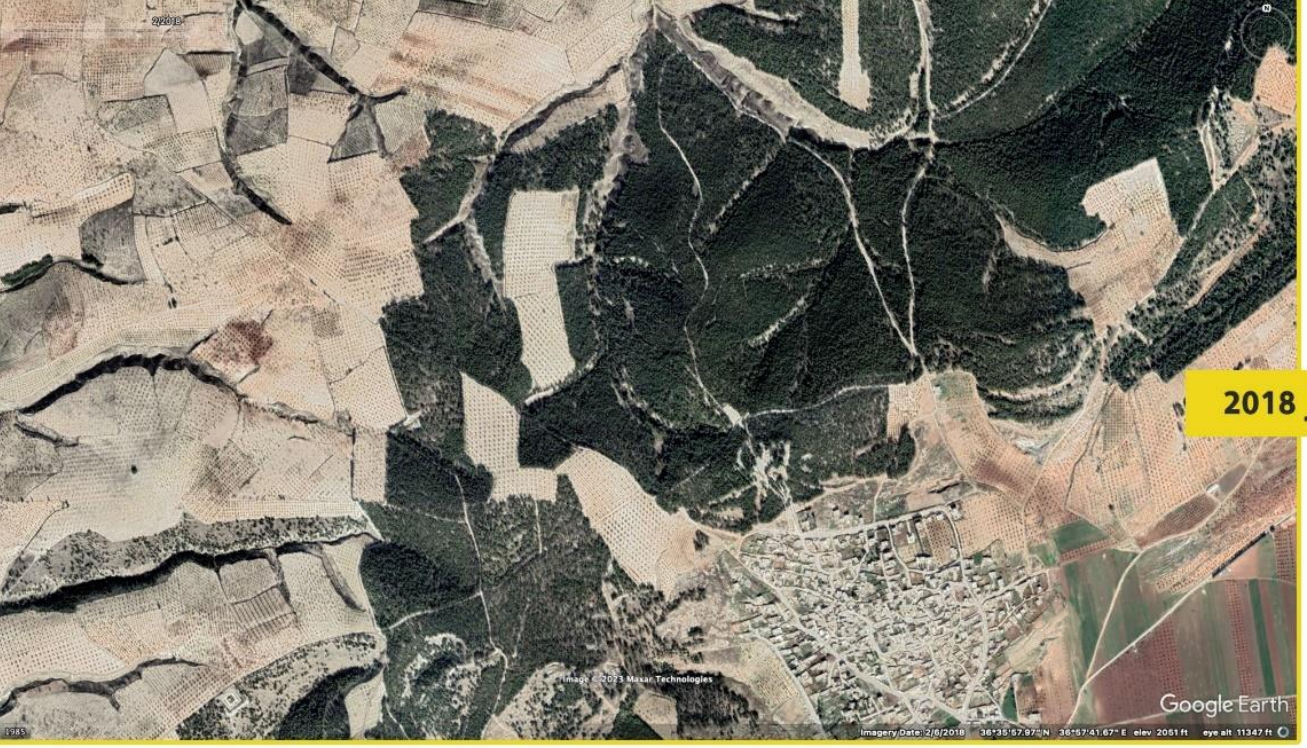

6 شباط/فبراير 2018

21 آب/أغسطس 2018

27 أيلول/سبتمبر 2019

2.2.2. أظهرت صور أقمار اصطناعية أخرى توسع مساحة الأشجار المقطوعة في عام 2021:

23 نيسان/أبريل2021

12 شباط/فبراير 2023

©MAXAR

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

2.2.3. حصلت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" على صور أرضية حصرية تمّ التقاطها في الربع الأخير من العام 2022، وتم ربطها مع صور أقمار اصطناعية:

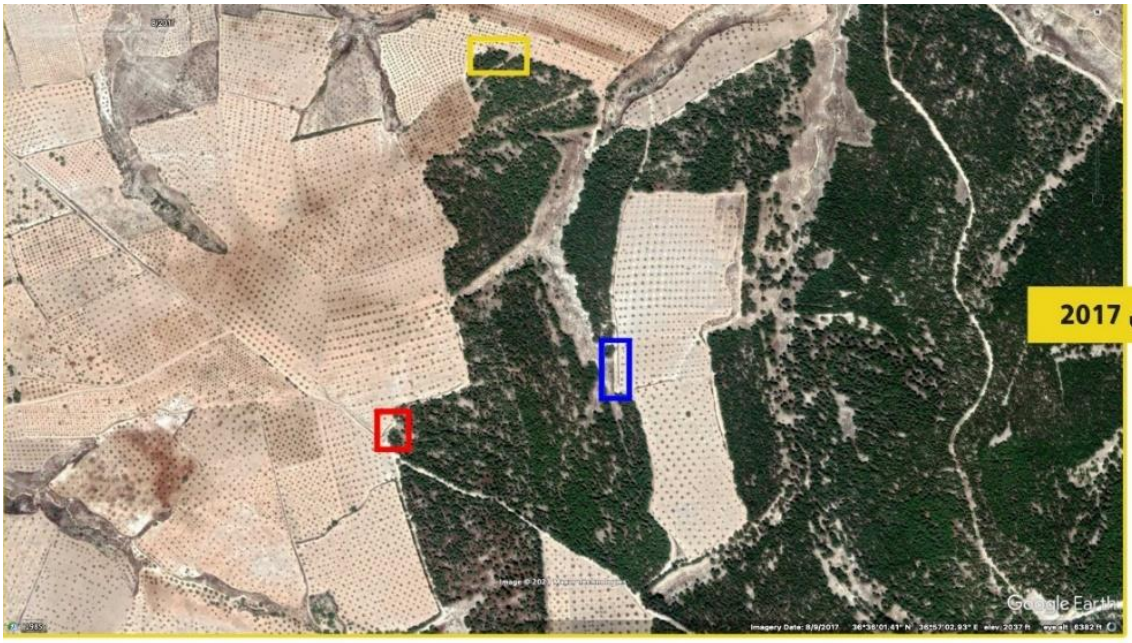

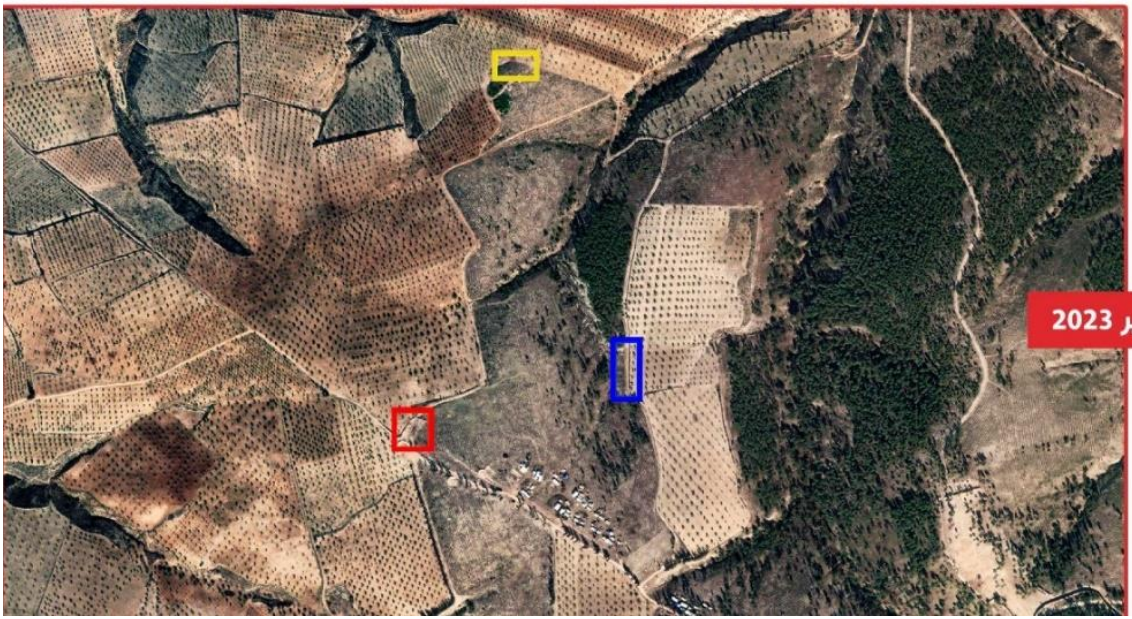

صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة تُظهر عدداً من الأشجار المقطوعة في عفرين.

2.3. حرش بافليون:

يقع حرش بافليون في منطقة سيطرة مشتركة، حيث يقع الجزء الشرقي من الحرش تحت سيطرة "الجبهة الشامية"، أمّا الجزء الغربي، والقريب من قرية "العامرية" فهو يخضع لسيطرة فصيلي "السلطان مراد" و"فيلق الشام". في حالة "حرش بافليون"، وتحديداً في القسم الشرقي، سبق استقدام نازحين إلى المنطقة، عمليات قطع واسعة من قبل "الجبهة الشامية"، وذلك بغرض التجارة منذ العام 2020.

لاحقاً وفي العام 2021، قرر الفصيل نازحين كانوا يقيمون في ساحة معبر باب السلامة الحدودي إلى ذلك الحرش، وتحديدا إلى المناطق التي قامت بقطع أشجارها وإزالة جذور الأشجار منها. قال أحد سكان مخيم باب السلامة (مصدر رقم 7) في شهادته لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة حول ذلك ما يلي:

> **"تم منع المدنيين من تقطيع الأشجار في مخيم بافليون وكانت حجة الجبهة الشامية أن الأهالي يريدون تخريب الغطاء الأخضر في سوريا، لكن لاحقاً تفاجئنا أن الجبهة الشامية بدأت بعمليات قطع الأشجار في الحرش هي نفسها، وحتى جذور الأشجار لم تسلم منهم، وفي عام 2021، اقترحت علينا الجبهة الشامية إعطاء كل نازح في مخيم باب السلامة مساحة أرض في حرش بافليون من أجل إنشاء منزل والسكن فيه، بشرط أن يقوم كل نازح بإنشاء سور على قطعة الأرض التي يشغلها، وكانت المساحات المقترحة 200 م أو 400 لكل نازح، أغلب سكان المخيم لم يسجلوا لكن هناك نحو 400 عائلة سجلت على الأرض وقامت بإنشاء السور، وكان وعد الجبهة الشامية لهم بأن المنظمات ستهتم لاحقا بإنشاء المنازل لهم، إلا أن المنظمات لم تعر انتباها حتى الآن، وبقي وضع الأراضي على حاله".**

فيما قال أحد مقاتلي الجبهة الشامية (مصدر رقم 8) وهو أيضاً نازح من مدينة تل رفعت، لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة ما يلي:

> **"الجبهة الشامية قدمت الأرض وحفرت أبار ماء فيها، وقالت للسكان أن المنظمات يبدو أنها غير متحمسة لإنشاء المنازل، وطلبت من السكان أن يقوموا هم بأنفسهم ببناء المنازل، ورغبة الجبهة الشامية بإخلاء ساحة باب السلامة هو من أجل تحريك المنطقة تجاريا".**

قال قيادي في الجبهة الشامية (مصدر سابق) لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة حول عمليات قطع الأشجار في حرش بافليون ما يلي:

> **"كانت رغبة الجبهة الشامية بإخلاء مخيم باب السلامة من أجل تحويل المكان إلى ساحة للتبادل التجاري والاستفادة من هذا الأمر مادياً، أما بالنسبة لتقطيع الأشجار في حرش بافليون، فقد أشرفت الجبهة الشامية على إزالة الأخضر من منطقة واسعة من الحرش من أجل تقديمه للنازحين في مخيم باب السلامة، قام عناصر الجبهة الشامية نفسها بتقطيع الأشجار وتوزيعها على المقرات وقامت ببيع جزء كبير منها في للتجار والمناشر في مدينة اعزاز".**

بعد الحصول على المعلومات الآنف ذكرها، قامت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بإرسال الباحث الميداني لديها إلى الأحراش المحيطة بقرية بافليون للتحقق من عمليات القطع، وتم تزويد المنظمة بمواد بصرية تدعم الشهادات الواردة وتؤكد عمليات القطع. ثم قامت المنظمة بمقارنة الأدلة البصرية الواردة مع صور الأقمار الاصطناعية، وتم الحصول على النتائج التالية:

2.3.1. أظهرت صور الأقمار الاصطناعية عمليات واضحة وواسعة لقطع الأحراش المحيطة بقرية بافليون ما بين عام 2018 و 2021:

6 شباط/فبراير 2018

23 نيسان/أبريل 2018

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

27 أيلول/سبتمبر 2019

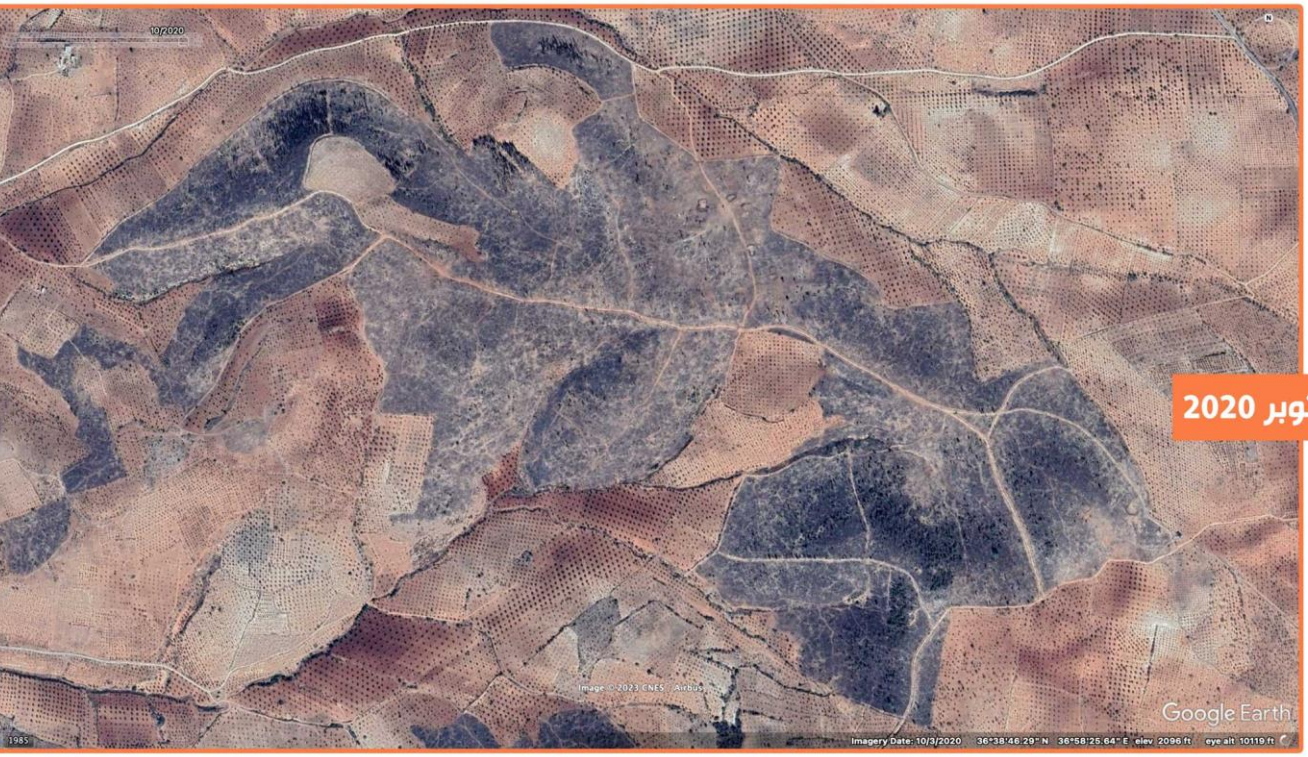

3 تشرين أول/ أكتوبر 2020

12 شباط/فبراير 2023

©MAXAR

2.3.2. أوضحت الصور الأرضية تطابقاً مع صور الأقمار الاصطناعية التي أظهرت بأنّ بعض الأحراش قد اقتلعت عن بكرة أبيها.

2.4. حرش بلدة كفر جنة:

أظهرت صور الأقمار الاصطناعية، تأثر الأحراش المحيطة بكفر جنة وقرية "مشعلة" بعمليات قطع الأشجار التي بدأت منذ شهر حزيران/يونيو 2018، وقد علمت "سوريون" من خلال شهادات حصرية حصلت عليها، بأنّ فصيلي "فيلق الشام" والسلطان مراد" كانوا مسؤولين عن عمليات القطع في المناطق تلك، بغرض التجارة وتخديم المقرات العسكرية لهم بالحطب. بعد الحصول على المعلومات الآنف ذكرها، قامت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بإرسال الباحث الميداني لديها إلى الأحراش المنطقة المذكورة للتحقق من عمليات القطع، وتم تزويد المنظمة بمواد بصرية تدعم الشهادات الواردة وتؤكد عمليات القطع. ثم قامت المنظمة بمقارنة الأدلة البصرية الواردة مع صور الأقمار الاصطناعية،وتم الحصول على النتائج التالية:

2.4.1. أظهرت صور الأقمار الاصطناعية أنّ الأحراش القريبة من قرية مشعلة تعرضت لقطع كامل:

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

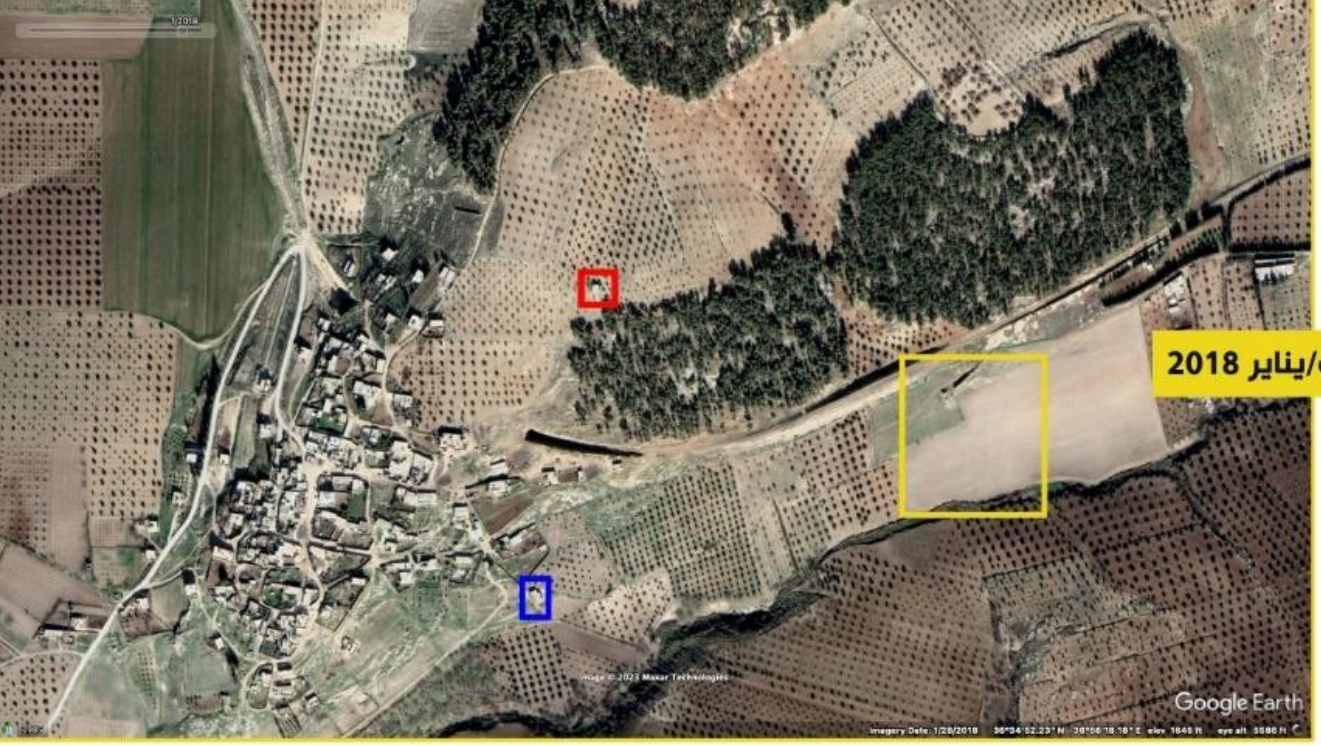

28 كانون الثاني/يناير 2018

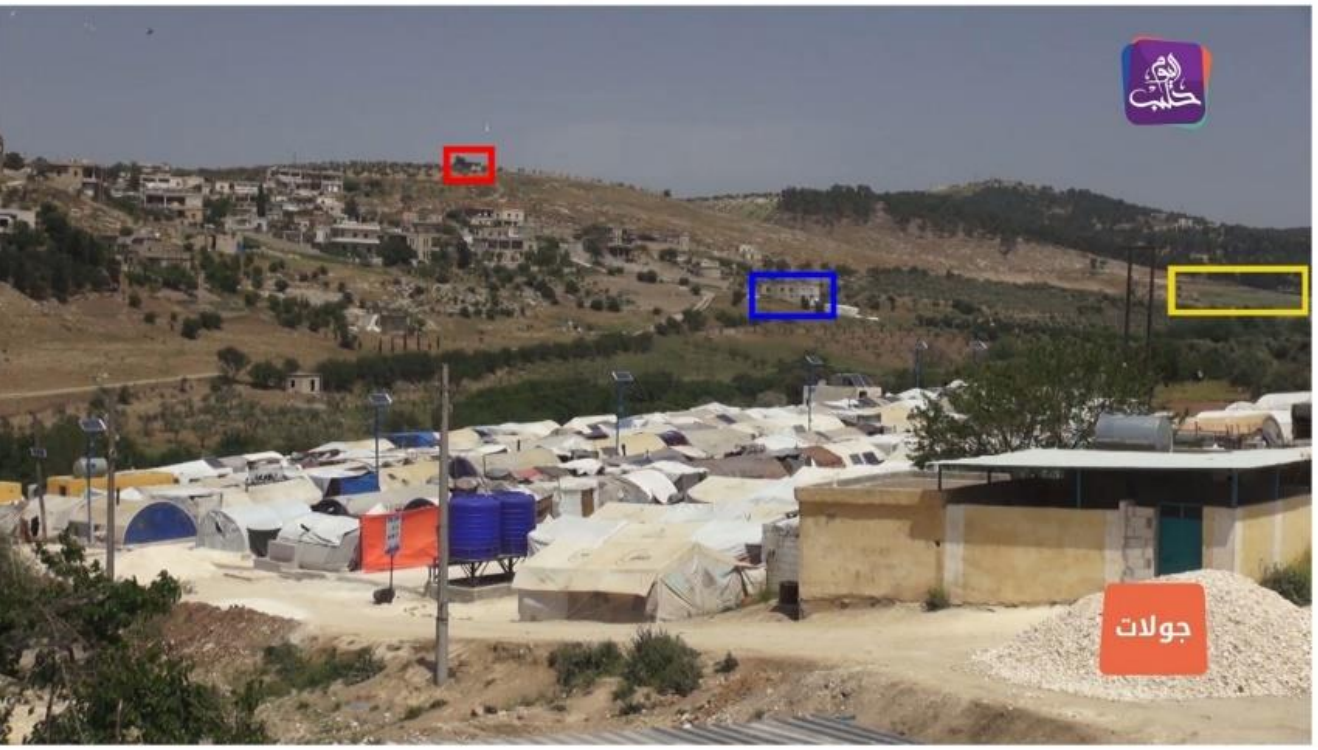

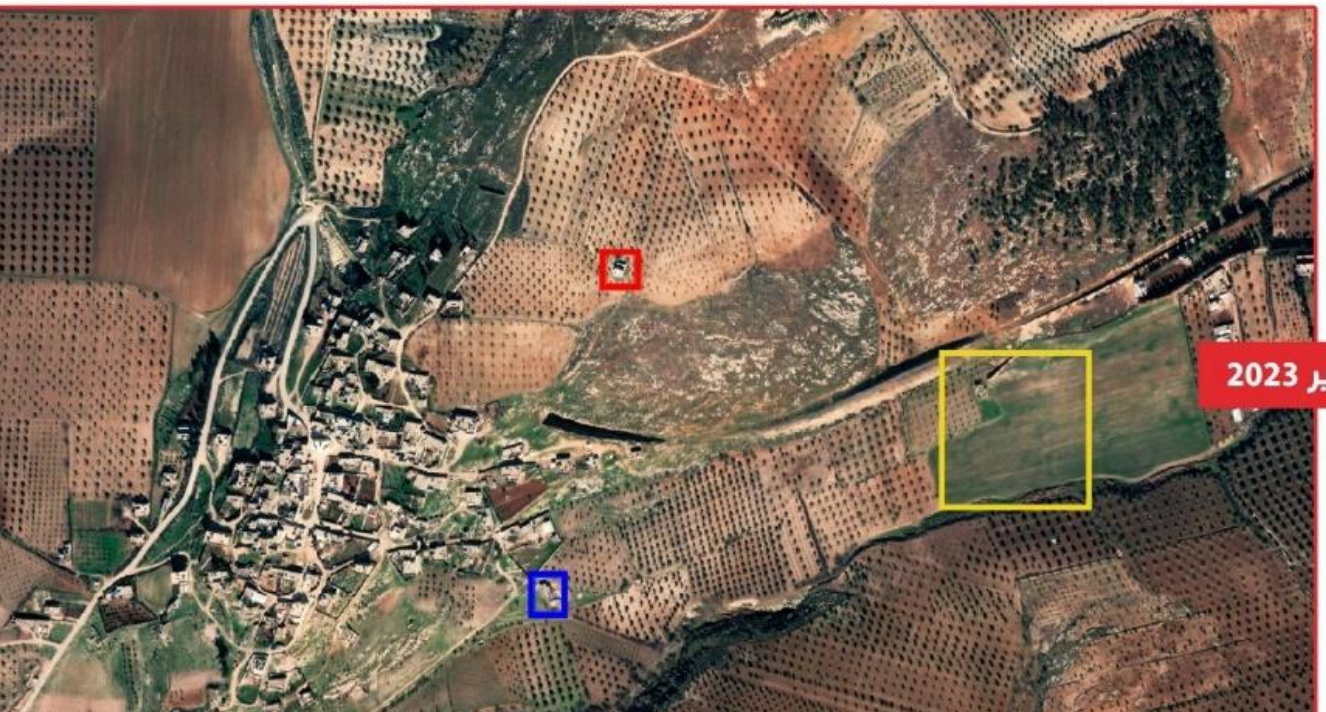

12 شباط/فبراير 2023

©MAXAR.

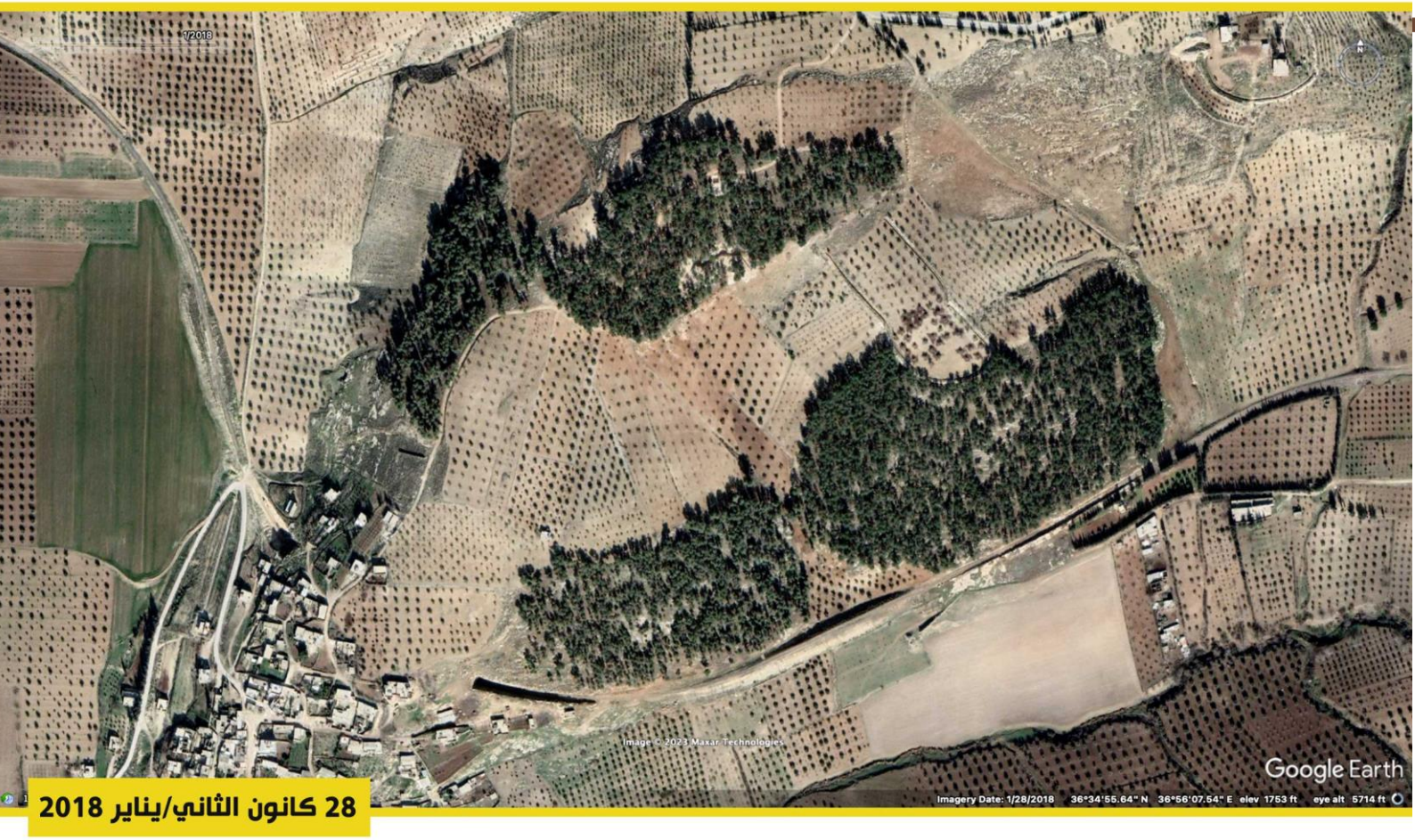

28 كانون الثاني/يناير 2018

12 شباط/فبراير 2023

©MAXAR

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

2.5. حرش جبل برصايا:

استغلت الجبهة الشامية أيضاً الأحرش في جبل برصايا بالقرب من الحدود التركية/شمال غرب مدينة إعزاز، من أجل التجارة وبيع الحطب للتجّار في مدينة إعزاز، بعدما قامت بمنع السكان من الوصول إلى الجبل من أجل القيام بجمع الأغصان من أجل التدفئة. قال أحد المدنيين (مصدر رقم 9) لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة في شهادة حصرية في النصف الأول من شهر كانون الأول/ديسمبر 2022، ما يلي:

> **"كان النازحون يأتون إلى الجبل من أجل جمع الأغصان بغرض التدفئة والطبخ، واستمر الوضع هكذا طيلة عام 2019، لكن في العام 2020 منعت الجبهة الشامية الأهالي من الوصول إلى المنطقة بآوامر من القيادي أبو المعتصم، حيث شرعت الجبهة الشامية بقطع الأشجار وبيعها".**

في ذات السياق، قال قيادي في الجبهة الشامية (مصدر رقم 10) لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة ما يلي:

> **"منذ 2020، بدأ القيادي أبو المعتصم بتقطيع الأشجار في جبل برصايا، والعمال الذين كانوا يعملون كانوا هم نفسهم مقاتلي الفصيل، وكانت عملية القطع منظمة ويتم نقل الحطب لبيعه إلى تجار الخشب في اعزاز، وهناك جزء من الأشجار التي كانت تقطع كانت تحول إلى منشرة خاصة بالجبهة الشامية حيث تقطع الأخشاب وتوزع على المقرات ونقاط الحراسة".**

وأضاف القيادي:

> **"على الجانب الآخر من الجبل هناك قاعدة عسكرية تركية، والجيش التركي قام عدة مرات بطرد عناصر الجبهة الشامية وهم يحاولون قطع الأشجار في تلك المنطقة، وكان الجيش التركي يحذرهم من العودة لأن المنطقة كانت مزرعة بالألغام لحماية القاعدة العسكرية التركية، هذه الألغام تسببت بعدة حرائق في الحرش ولصعوبة وصول سيارات الإطفاء للمنطقة كانت تمتد الحرائق وتلتهم الكثير من الأشجار".**

وفي سياق الوجود التركي في المنطقة، كشفت منظمة "باكس" أن هناك "بضع عشرات من الحالات التي تخللت قواعد عسكرية تركية أنشأت بين البساتين، مما أدى إلى قطع مئات الأشجار لاستخدامات القواعد، أو في عمليات الإزالة لصنع خطوط مكافحة النيران حول هذه القواعد." دعمت المنظمة هذه المعلومات بالصورة أدناه، والتي تقارن بين كثافة الغطاء النباتي قبل وبعد إنشاء قاعدة عسكرية في عفرين، قرب منطقة كفر مز.

بعد الحصول على المعلومات الآنف ذكرها، قامت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بإرسال الباحث الميداني لديها إلى الأحراش المحيطة بجبل برصايا للتحقق من عمليات القطع، وتم تزويد المنظمة بمواد بصرية تدعم الشهادات الواردة وتؤكد عمليات القطع. ثم قامت المنظمة بمقارنة الأدلة البصرية الواردة مع صور الأقمار الاصطناعية، وتم الحصول على النتائج التالية:

2.5.1. شهدت المنطقة عمليات قطع محدودة قبل العام 2018، حيث كان المنطقة واقعة على خط الجبهة، وشهدت المناطق التي تم السيطرة عليها من قبل الفصائل المعارضة عمليات قطع، حتى قبل دخول عفرين عام 2018، إلا أنّه تم أيضاً توثيق إزالة بعض الأشجار من قبل وحدات حماية الشعب **YPJ** بغرض حفر أنفاق وبناء تحصينات عسكرية، وتحديداً على قمّة الجبل.

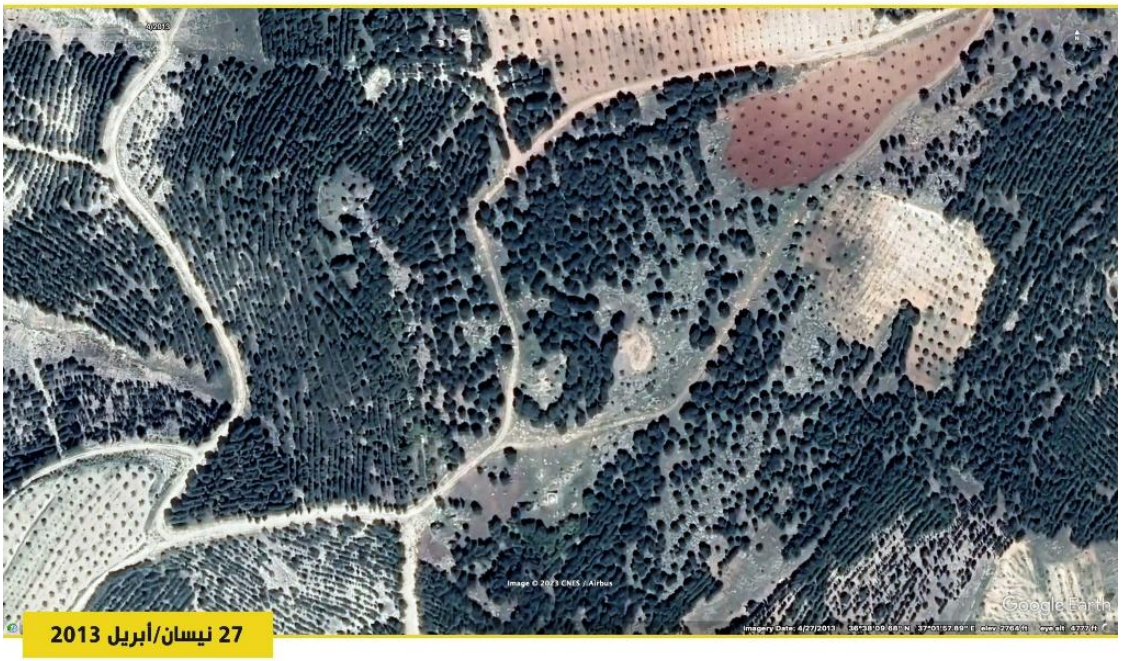

صورة مأخوذة بواسطة الأقمار الاصطناعية تُظهر بعض التحصينات التي قامت بها وحدات حماية الشعب YPG ما بين العام 2011 والعام 2016.

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

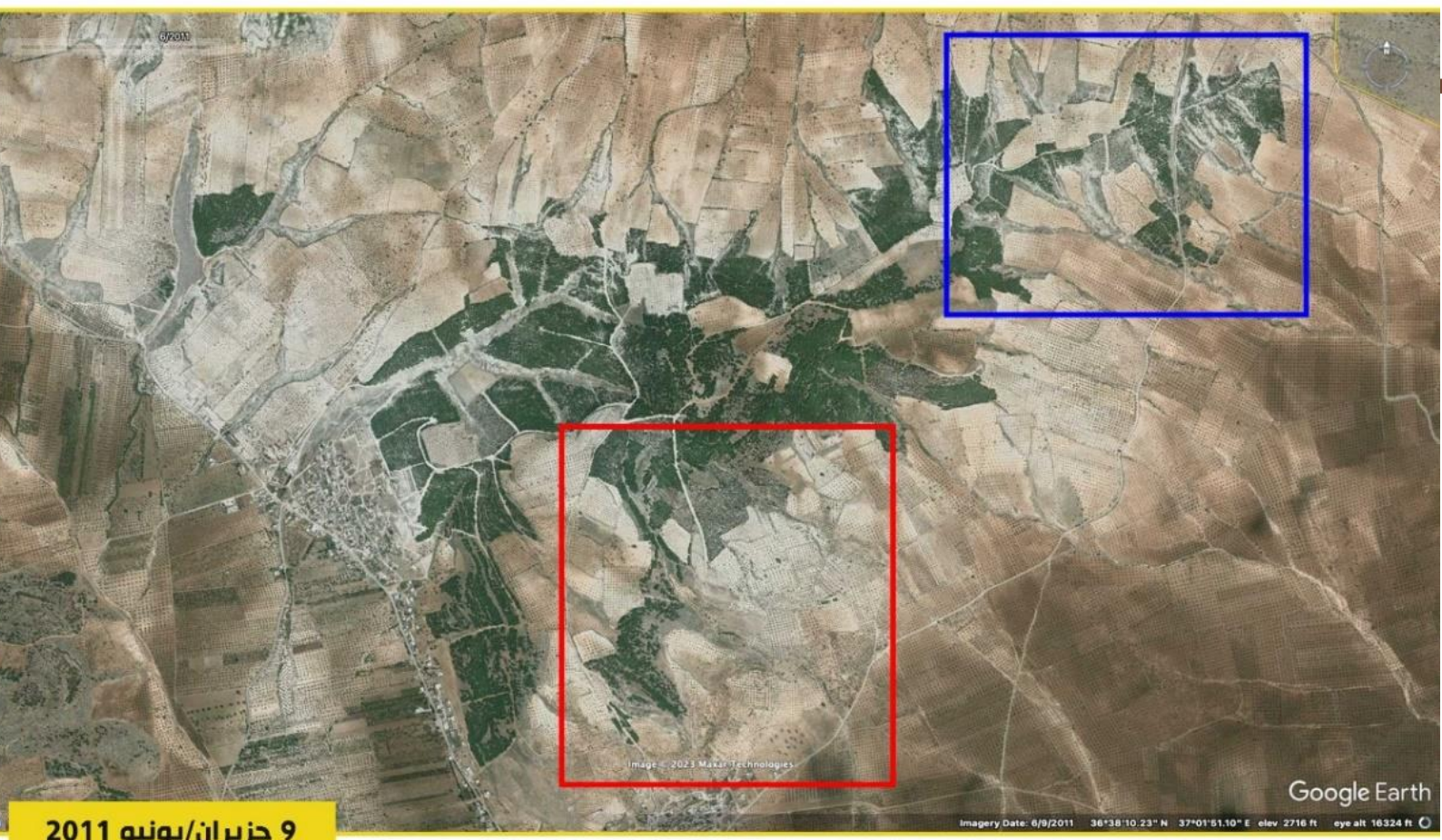

يشير المربعان الأزرق والأحمر على المناطق التي شهدت عمليات قطع جائرة للأشجار قبل العام 2018، وهي مناطق كانت خاضعة بنسبتها الساحقة لفصائل المعارضة السورية المسلّحة، التي كانت تسيطر على المنطقة. علماً أنّ المنطقة المقابلة شهدت أيضاً عمليات قطع محدودة لأشجار على إثر حفر خنادق تحصينات عسكرية من قبل وحدات حماية الشعب YPG.

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

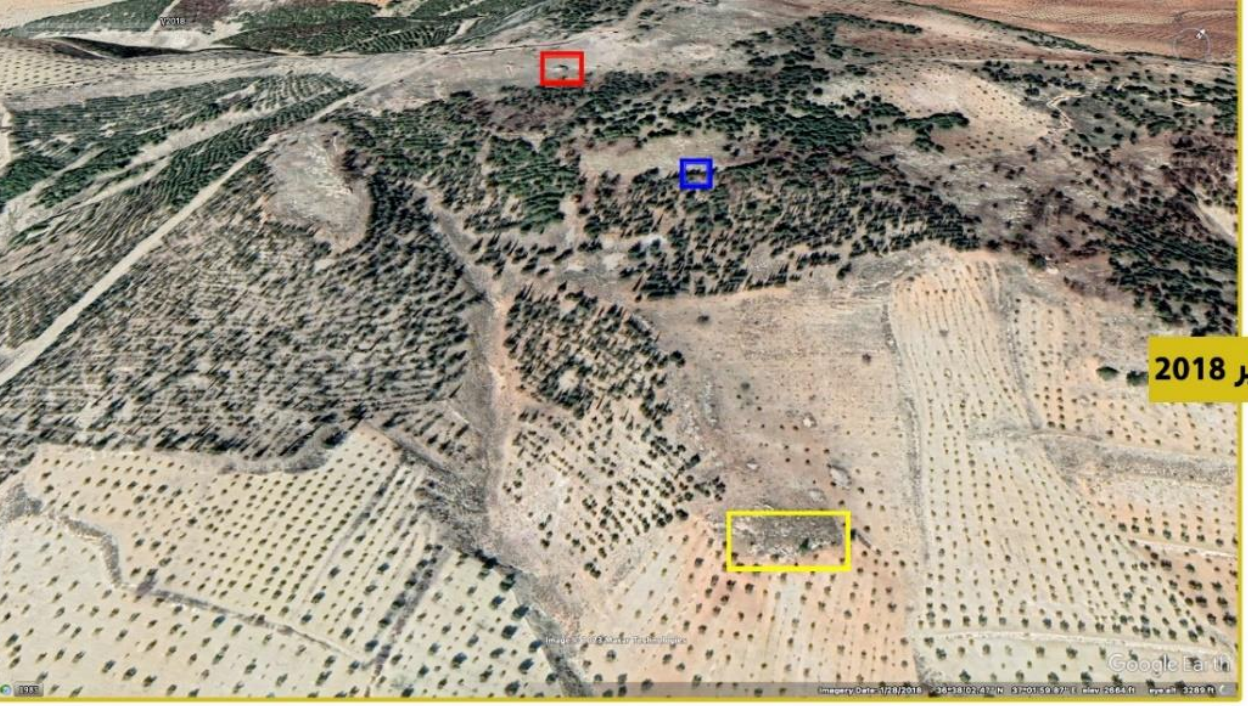

28 كانون الثاني/يناير 2018

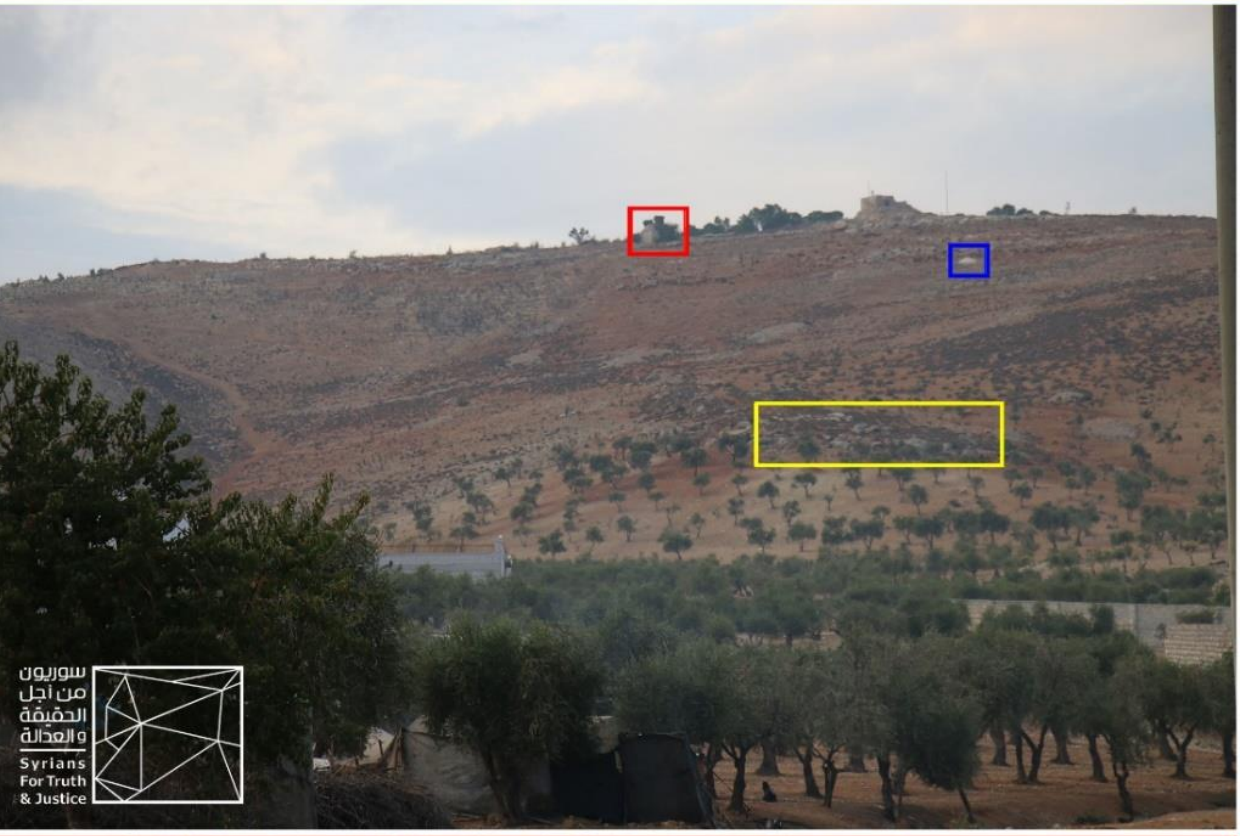
سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

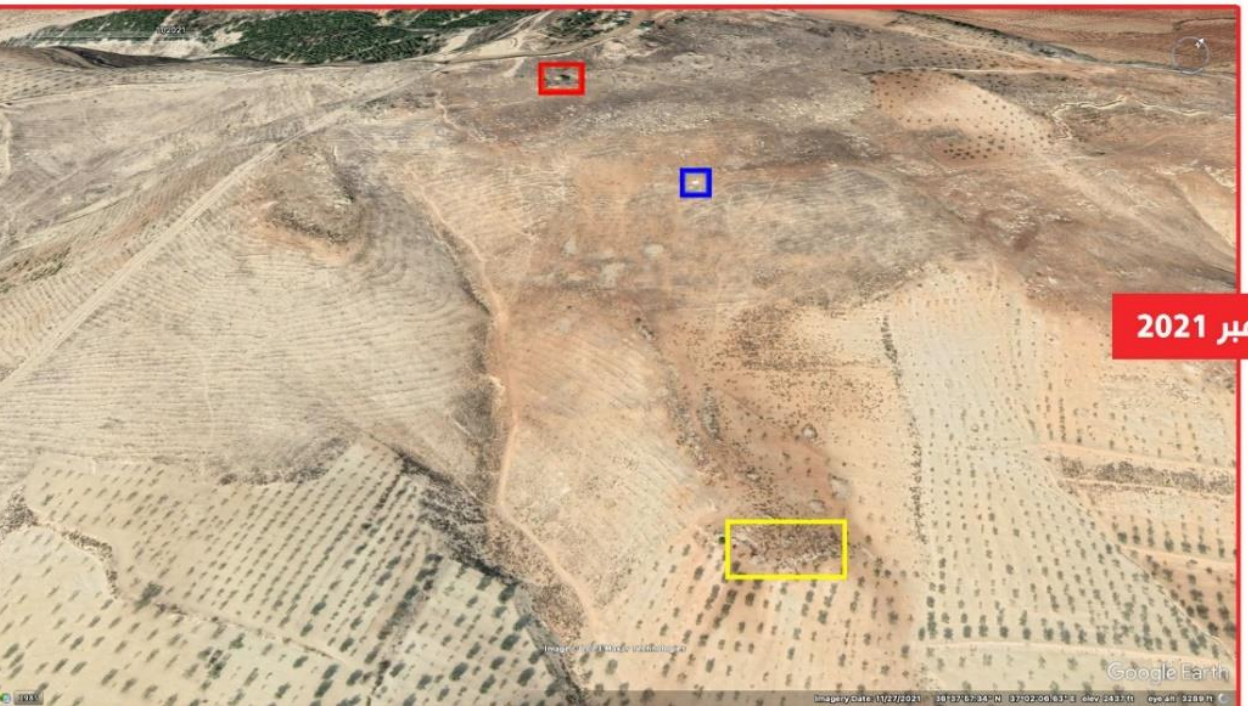

27 تشرين الثاني/نوفمبر 2021

صورتان تم نشرهما من قبل مركز إعزاز الإعلامي، أظهرتها حجم تناقص الأشجار في جبل برصايا ما بين العامين 2013 و 2020.

6 شباط/فبراير 2018

11 شباط/فبراير 2023

©MAXAR

صورتان مأخوذتان ما بين تاريخي 6 شباط/فبراير 2018، و 11 شباط/فبراير 2023، وهما تُظهران تناقص عدد الأشجار على جبل برصايا الذي بنى الجيش التركي إحدى قواعده العسكرية فوقها.

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

©Maxar

صورة أقرب للقاعدة العسكرية التي بُنيت على جبل برصايا.

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

No

2.6. حرش قطيرة:

تسيطر فرقة السلطان مراد على منطقة حرش "قرية قطيرة" بالقرب من بحيرة ميدانكي، بالإضافة إلى وجود مجموعات عسكرية تتبع لجيش النخبة وفيلق الشام، وجميعها يعمل على قطع الأشجار من الحرش والاتجار به، وتعد حصة فرقة السلطان مراد هي الأكبر، نظرا لسيطرته شبه المطلقة على المنطقة. قال إداري (مصدر رقم 11) في فرقة السلطان مراد في شهادة خاصة لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة شرط عدم الكشف عن هويته ما يلي:

> **"تشرف قيادة فرقة السلطان مراد على عملية التحطيب وقطع الأشجار في حرش قطيرة بقيادة قائد الفصيل فهيم عيسى، الذي قام بدوره بتعيين مندوبين مباشرين عنه وهم ناصر النهار، وأبو سارية العكيدي وأبو علاء عبارة، وأبو صبحي، أما من طرف فيلق الشام فهناك قيادي اسمه أبو النور، ومن جيش النخبة القائد العام معتز الرسلان. في بداية الأمر كان عناصر فرقة السلطان مراد هم من يقومون بقطع الأشجار ومن ثم قررت قيادة الفصيل إعطاء المهمة لمتعهد من أجل العمل بشكل أسرع، حيث يقوم المتعهد بتوظيف مدنيين يعملون ليل نهار من أجل قطع الأشجار، ويقوم المتعهد بنقل الأخشاب المقطوعة على دراجات نارية.**

أحد سكان قرية قطيرة (مصدر رقم 12) قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة في شهادة حصرية حول عمليات قطع الأشجار في تلك المنطقة:

> **"في بداية شتاء 2019 كان المدنيون يجمعون الأغصان للتدفئة واستمر الأمر عدة أيام، ثم قامت فرقة السلطان مراد باعتقال شخصين بتهمة قطع الأشجار وأطلقوا سراحهم بعد الحصول على فدية 600 دولار عن الشخص الواحد وذلك من أجل تخويف المدنيين من الاقتراب من المنطقة، وبعدها بدأت الفرقة نفسها بعمليات قطع الأشجار بشكل منتظم، وتقوم بالتجارة به وبيعه".**

الصورة التالية: صورة خاصة بـ"سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" تُظهر جانباً من عمليات قطع الأشجار في حرش قطيرة. تمّ التقاطها خلال شهر كانون الأول/ديسمبر 2022.

صورة مأخوذة من مقطع فيديو تم نشره خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر 2020، من قبل مجلس عفرين المحلي، يُظهر الأشجار المحيطة ببحيرة ميدانكي.

صورة مأخوذة من مقطع فيديو آخر، ومنشورة بتاريخ 21 آب/أغسطس 2021 ، تُظهر النقص التدريجي بالأشجار المحيطة ببحيرة ميدانكي في العام 2012. المصدر: مجلس إعزاز المحلي.

صورة مأخوذة من مقطع فيديو منشور خلال شهر آذار/مارس 2023، من قبل الإعلامي "عبيدة الحياني" تُظهر بعض المناطق المحيطة بسد ميدانكي، وقد قطعت الأشجار منها بشكل كامل.

Obeida Al Hayani

مجلس
عفرين
المحلي

وكانت قنوات تلغرام سورية محلية، قد نشرت مقطع فيديو لعمليات قطع الأشجار في محيط سد ميدانكي، واتهمت فصيل "السلطان مراد" التابع للجيش الوطني السوري/المعارض بعمليات القطع تلك. المصدر.

ثلاث صور مأخوذة من مقطع فيديو نُشر خلال شهر آب/أغسطس 2023 ، هو يُظهر عناصر يلبسون الزي العسكري، أثناء عمليات قطع أشجار في محيط سد ميدانكي.

ذات الاتهام وجه لفصيل "السلطان مراد" من قبل محطة تلفزيونية سورية. مؤكدة أنّ البحيرة يسطير عليها "هيئة ثائرون" التي تضم ذلك الفصيل. وكان الصحفي "فائز الدغيم" الذي يعمل في "تلفزيون سوريا/المعارض" قد نشر مقطع فيديو بتاريخ 31 آب/أغسطس 2022، أفاد فيه بأنّ "آلاف الأشجار تمّ قطعها خلال ساعات قليلة"، متسائلاً عن مصير حرش قريب آخر.

صورة مأخوذة من تغريدة مراسل تلفزيون سوريا "فائز الدغيم".

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

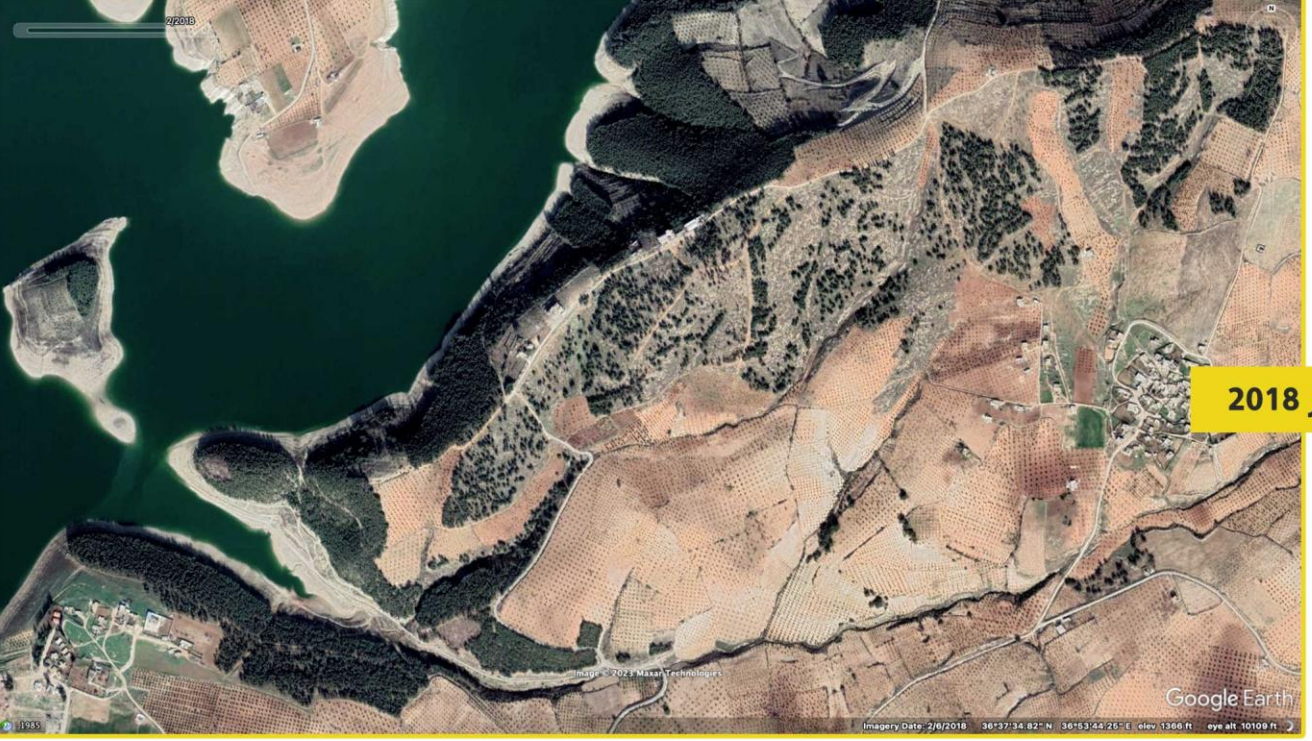

6 شباط/فبراير 2018

27 أيلول/سبتمبر 2018

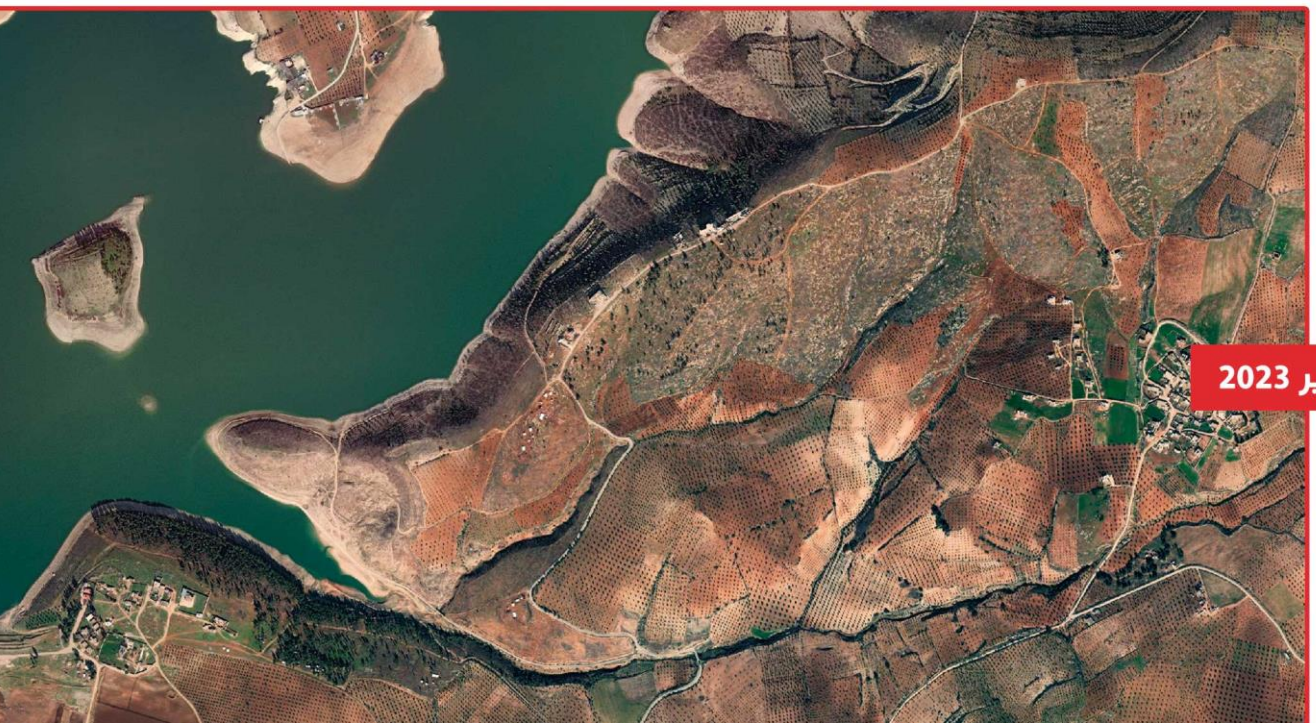

12 شباط/فبراير 2023

©MAXAR

3. سوق تصريف الأحراش المقطوعة:

تطابقت المعلومات في العديد من الشهادات التي حصلت عليها "سوريون" حول آلية تصريف الأخشاب المقطوعة، فقد أكّدت عدة مصادر أنّ إحدى كميات الأشجار المقطوعة يتمّ بيعها لتجار الخشب في مدينة إعزاز شمال حلب، حيث تضم المدينة عدة تجار ومندوبين عن الفصائل يقومون بتصريف البضائع إما عن طريق بيعها لمنظمات إغاثية لتوزيعها على النازحين أو عن طريق تهريبها إلى مناطق الحكومة السورية.

في هذا الصدد، قال مسؤول في منظمة إغاثية لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة (مصدر رقم 13) في شهادته ما يلي:

> **"كنا نشتري الحطب والأخشاب لتوزيعهم على المخيمات من سوق أعزاز، كنا نقوم بشراء الأخشاب القادمة من جبل برصايا وكنا نشتريها خضراء لأن سعرها يكون أرخص مما لو كانت جافة، ولهذا السبب كانت الجبهة الشامية تمنع السكان من الوصول إلى الجبل فقد كانت تقطع الأشجار وتبيعهم للمنظمات من أجل توزيعهم على النازحين".**

فيما قال إداري في فصيل فرقة السلطان مراد (مصدر رقم 14) لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة في شهادته ما يلي:

> **"يتمّ فرز الأشجار المقطوعة قبل بيعها، حيث يتمّ تصدير الأخشاب الجيدة إلى تركيا للاستخدام بالصناعات، بينما يتم بيع الأخشاب الأقل جودة إلى تجّار الحطب بعد نقلها إلى مدينة اعزاز، وجزء من هذا الحطب يتم تهريبه إلى مناطق سيطرة الحكومة السورية بعد نقله إلى مدينة الباب ومنها إلى مدينة تادف، ويتم تهريبه من هناك عبر تجار يعملون مع الفرقة الرابعة في الحكومة السورية".**

فيما قال تاجر أخشاب (مصدر رقم 14) في مدينة إعزاز، خلال شهادة لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة ما يلي:

> **"يبلغ سعر كيلو الحطب في مدينة اعزاز ما بين 2.5 إلى 3 ليرة تركية، بينما يصل سعر الكيلو في مناطق الحكومة السورية ضعف هذا المبلغ، لذلك يتم تهريب كميات كبيرة من الحطب من المنطقة إلى مناطق سيطرة الحكومة السورية من أجل الربح المضاعف، وهناك معبران رئيسيان لتهريب الخشب أولهما معبر تادف الذي تسيطر عليه فرقة السلطان مراد والمعبر الثاني هو الباسوطة والتي تسيطر عليه فصائل فيلق الشام وفرقة الحمزة".**

4. رأي قانوني:

تعتبر الأشجار الحراجية موضوع هذا التقرير من قبيل الأموال العامة العائدة للدولة السورية، وذلك بغضّ النظر عن النظام السياسي الحاكم أو الحكومة المسيطرة على البلاد، وبغضّ النظر عن الموقف السياسي للشخص من هذا النظام الحاكم أو من هذه الحكومة، ولا سيما إن الأشجار الحراجية ليست من قبيل الآليات أو المواد التي يمكن أن تكون بطبيعتها جزءاً من آلة الحرب الدائرة في البلاد أو تساعد في المجهودات الحربية، كما هو حال المعدات العسكرية مثلاً. أيضاً، ومن زاوية القانون الدولي تُعتبر الثروة الحرجية "ملكية عامة".

لذلك، فإن الاستيلاء على تلك الأشجار الحراجية وقطعها وبيعها دون وجود موافقة رسمية (ترخيص) مسبقة من قبل الدولة السورية ـوهذا الأمر لا يمكن تحققه في الوقت الراهن بسبب حالة الفوضى التي تعيشها البلاد وخروج مناطق كثيرة، ومنها هذه المناطق التي يغطيها التقرير، من تحت سيطرة الدولة السوريةـ يعتبر سرقة للأموال العامة (أموال الشعب السوري عامة).

لقد نصّت المادة الثامنة من قانون العقوبات الاقتصادي السوري رقم 3 لعام 2013، على أنّه: "من سرق أو اختلس الأموال العامة أو أساء الائتمان عليها يعاقب بالسجن خمس سنوات على الأقل".

وحسب تفسير القانون الدولي الإنساني، فإن هذه ممارسات التدمير أو الاستحواذ على الملكية العامة ما لم تكن مبررة بالضرورة العسكرية تعتبر غير قانونية، وقد ترقى لتكون جريمة حرب سواء في النزاع المسلح الدولي[3] — على اعتبار حالة الاحتلال القائمة — أو النزاع المسلح غير الدولي[4] بحكم النزاع المسلح القائم بين الفصائل المذكورة في التقرير والدولة السورية.

ما زال القانون الدولي الإنساني، وبناءً عليه القانون الدولي الجنائي، محدودَين في تناول حماية البيئة وواجبات أطراف النزاع في هذا السياق. وتُعتبَر طبيعة القانون الدولي الإنساني المتمحورة حول الإنسان أحد تحديات استمرار هذه المحدودية على الرغم من تطور القانون الدولي البيئي من خلال العديد من المعاهدات والأحكام الدولية التي تهدف لتعزيز حماية البيئة في كل الأوقات باعتبارها أحد الشروط الأساسية لبقاء الإنسان.

وعلى الرغم من هذه المحدودية المتمثلة في الأحكام القليلة في معاهدات القانون الدولي الإنساني، مثل المادتين 35(3) و55 من البروتوكول الإضافي الأول لمعاهدات جنيف، إلا أن القانون الدولي الإنساني العرفي بات يتعامل مع حماية البيئة الطبيعية خلال النزاع المسلح كواجب مُلزم على جميع أطراف النزاع.

تتناول القواعد 43 و 44 و 45 من قاعدة بيانات اللجنة الدولية للصليب الأحمر للقانون الدولي الإنساني العرفي هذه الواجبات وتجادل أنها تنطبق خلال النزاع المسلح الدولي وغير الدولي. تتناول القاعدتين 43 و 44 واجبات حماية البيئة خلال الأعمال العدائية والعمليات الحربية بشكل عام، وتركز على واجب تطبيق مبادئ القانون الدولي الإنساني الأساسية (التمييز، التناسب، والاحتياط) فيما يتعلق بأثر تلك الأعمال على البيئة الطبيعية خلال تنفيذ الأعمال العدائية واستخدام الوسائل والأساليب الحربية ذات الصلة.

الملفت للنظر في الحالات التي يرصدها هذا التقرير الموسّع، أن عمليات قطع الأشجار لم تكن ولا في أي حالة متصلة بالأعمال العدائية المباشرة أو العمليات الحربية عموماً، وبالتالي لا صلة لها بالضرورة العسكرية التي تفرضها ساحة المعركة. وبناءً على ذلك، تعتبر المناطق الحرجية المستهدفة بالقطع أعياناً مدنية صريحة يجب حمايتها عموماً، وجزءاً من البيئة الطبيعية التي يجب عدم التسبب لها بتدمير **واسع النطاق وطويل الأمد وخطير** كما تنص القاعدة 45 من القانون الدولي الإنساني العرفي.

[3] نظام روما الأساسي، المادة 8.2.b.xiii
[4] نظام روما الأساسي، المادة 8.2.e.xii

ولو **فرضنا** أن عمليات القطع والاتجار بالأشجار وأخشابها يرتبط بشكل أو بآخر بتعزيز المجهود الحربي للجهات التي تقوم بذلك من خلال تأمين موارد مالية أو التدفئة للمقاتلين وما شابه ذلك، فعل الأرجح أن مبدأ التناسب قد تم انتهاكه نظراً إلى أنّ الميزة العسكرية الملموسة والمحددة من هذا الإجراء لا تتناسب أبداً مع الضرر المتوقع منه. ويمكننا المجادلة أن المعايير الواردة في القاعدة 45 (واسع النطاق وطويل الأمد وخطير) جميعها مستوفاة في ممارسات تلك الجهات. فكما أظهرت الحقائق التي يعرضها التقرير، فإن عمليات القطع ليست محدودة في مكان أو زمان محددين، ولكنها منتشرة بشكل ممنهج وعبر إطار زمني مستمر يمكن التأكيد على اعتباره واسع النطاق.

كما أن القضاء على الغطاء الحرجي بهذه الوتيرة واسعة النطاق له تبعاته البيئية طويلة الأمد التي قد تمتد إلى عقود طويلة. أما فيما يتعلق بالخطورة، فلا توجد معادلة دقيقة لقياسها، ولكن من المثبت —حتى في زمن السلم— أن الاستخدام العبثي للبيئة الطبيعية ومواردها له تبعاته الخطيرة على النظام البيئي بحد ذاته، وعلى الإنسان بطبيعة الحال.

وتجدر الإشارة إلى أن حماية البيئة مرتبط بشكل وثيق بتمتع الإنسان بالعديد من الحقوق الأخرى، وبالتالي فإن الخطورة في هذا النطاق الواسع والممنهج من القضاء على البيئة الحرجية تكمن كذلك في تأثيرها على الحق في الحياة، الصحة، الغذاء، الماء، ومعايير معيشية لائقة، وغيرها كما تشير المبادئ الإطارية حول حقوق الإنسان والبيئة التي وضعها المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان والبيئة.

وعلى الرغم من أن مصطلح "الإبادة البيئية" ما زال يعتبر مصطلحاً ناشئاً ولا يعتبر انعكاساً للقانون الدولي العرفي، إلا أن المطالبة باعتمادها كجريمة دولية تتزايد والجهد حول ذلك بات ملحوظاً. قامت هيئة الخبراء المستقلة للتعريف القانوني للإبادة البيئية في حزيران 2021 باقتراح تعريف قانوني ليضاف إلى مواد ميثاق روما المؤسس لمحكمة الجنايات الدولية كالتالي:

> **"الإبادة البيئية تعني الأفعال غير القانونية أو الوحشية التي تُرتكب مع العلم بوجود احتمال كبير لحدوث أضرار جسيمة أو واسعة النطاق أو طويلة الأجل للبيئة بسبب تلك الأعمال".**

من الملاحظ أن التعريف المقترح لا يتطلب إثبات عناصر النطاق الواسع وطول الأجل والخطورة معاً، بل يكتفي بأن يصل الأثر إلى عتبة أي من هذه العناصر ليتم اعتبار الفعل إبادة بيئية. وتعتبر الأفعال "غير قانونية" بالمعنى الوارد في هذا التعريف إذا كانت محظورة بموجب القوانين الوطنية و/أو الدولية مع التأكيد على أن أي قانون وطني يفترض ألا يشرعن أية أفعال محظورة وفقاً للقانون الدولي. وبالنظر إلى أحكام القانون السوري والقانون الدولي ذات الصلة، لا شك أن الأفعال التي تقوم بها الجهات الواردة في هذا التقرير غير قانونية، وبالتالي يجب — على أقل تقدير — توثيقها وطنياً ودولياً وأممياً حتى وإن كانت الإبادة البيئية ليست جريمة دولية في الوقت الراهن.

إلى جانب هذه الاعتبارات البيئية، تبقى الثروة الحرجية عيناً مدنيةً محميةً بموجب القانون الدولي الإنساني ويجب عدم استهدافها إلا إذا تحولت إلى هدف عسكري يستوفي المعايير المنصوص عليها في أحكام القانون الدولي الإنساني بأن تكون بطبيعتها أو موقعها أو غرضها أو استخدامها تساهم بفعالية في العسكري وفي ذات الوقت فإن تدميرها الكلي أو الجزئي أو الاستحواذ عليها، خلال مساهمتها بفعالية، يوفر ميزة عسكرية محددة وملموسة للجهة المهاجمة.

خلال الفترة التي يتناولها التقرير والتي شهدت انتهاء الأعمال العدائية النشطة في منطقة عمليات غصن الزيتون عموماً، وفي المناطق التي يتناولها التقرير بشكل خاص، يجب افتراض أن عتبة استيفاء هذه المعايير صارت أعلى. وهذا يعني أن أي تبرير لاستهداف هذه الثروة الحرجية يجب أن يثبت بشكل قاطع ليس فقط إمكانية تحقيق هذا الاستهداف لميزة عسكرية محددة وملموسة للأطراف التي يتناولها التقرير، ولكن قبل ذلك يجب أن يتم إثبات أنها تساهم بفعالية في القوة العسكرية للخصم، وهو الأمر الذي — منطقياً — لا يمكن إثباته نظراً إلى أن كافة المواقع الواردة في التقرير تقع أصلاً تحت سيطرة الجهات التي تقوم بعمليات القطع والاتجار، مع غياب أي أعمال عدائية نشطة في هذه المواقع. يضاف إلى ذلك، أن شرط الضرورة العسكرية — إن وجدت - متبوع بشرط أن تكون "مُلحّة" وفقاً لما أقرته عدة أحكام قضائية دولية.[5]

وبناءً على ذلك، فإن تدمير أو الاستيلاء على هذه الملكية العامة دون استيفاء هذه المعايير مجتمعة قد يرقى ليكون جريمة حرب تدمير أو الاستيلاء على أملاك الخصم حسب نظام روما المؤسس لمحكمة الجنايات الدولية.

كما إن قيام الفصائل المذكورة في هذا التقرير "بقطع الأشجار الحراجية" بهدف الاتجار بها يعتبر جرما يعاقب عليه قانون الحراج رقم 6 لعام 2018، حيث نصت المادة 32 من القانون المذكور بانه: "يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين وبالغرامة من خمسمئة ألف إلى مليون ليرة سورية كل من أقدم دون ترخيص مسبق على قلع أو قطع أو إتلاف أو تشويه الأشجار والشجيرات في حراج الدولة أو الإتيان بأي عمل يؤدي إلى إتلافها"، وهذا النص يشابه الى حد ما نص المادة 47 من قانون الحراج رقم 25 لعام لعام 2007، الملغى بموجب القانون رقم 6 لعام 2018.

وفي الحالات التي تم رصدها في هذا التقرير فإن العقوبة الواجب تطبيقها على مرتكبي الجرم (قطع الاشجار الحراجية واتلافها) هي تلك المنصوص عليها في قانون العقوبات الاقتصادي كونها الأشد، وذلك عملاً بأحكام المادة 42 من قانون الحراج رقم 6 لعام 2018، حيث نصت على أنه "إذا نص قانون آخر على عقوبة للفعل نفسه أشد من العقوبة المنصوص عليها في هذا القانون تطبق العقوبة الأشد".

[5] For example, ICC, *Prosecutor v. Katanga*, "Judgment pursuant to Article 74 of the Statute", ICC-01/04-01/07-3436-tENG, 07 March 2014, para. 893.

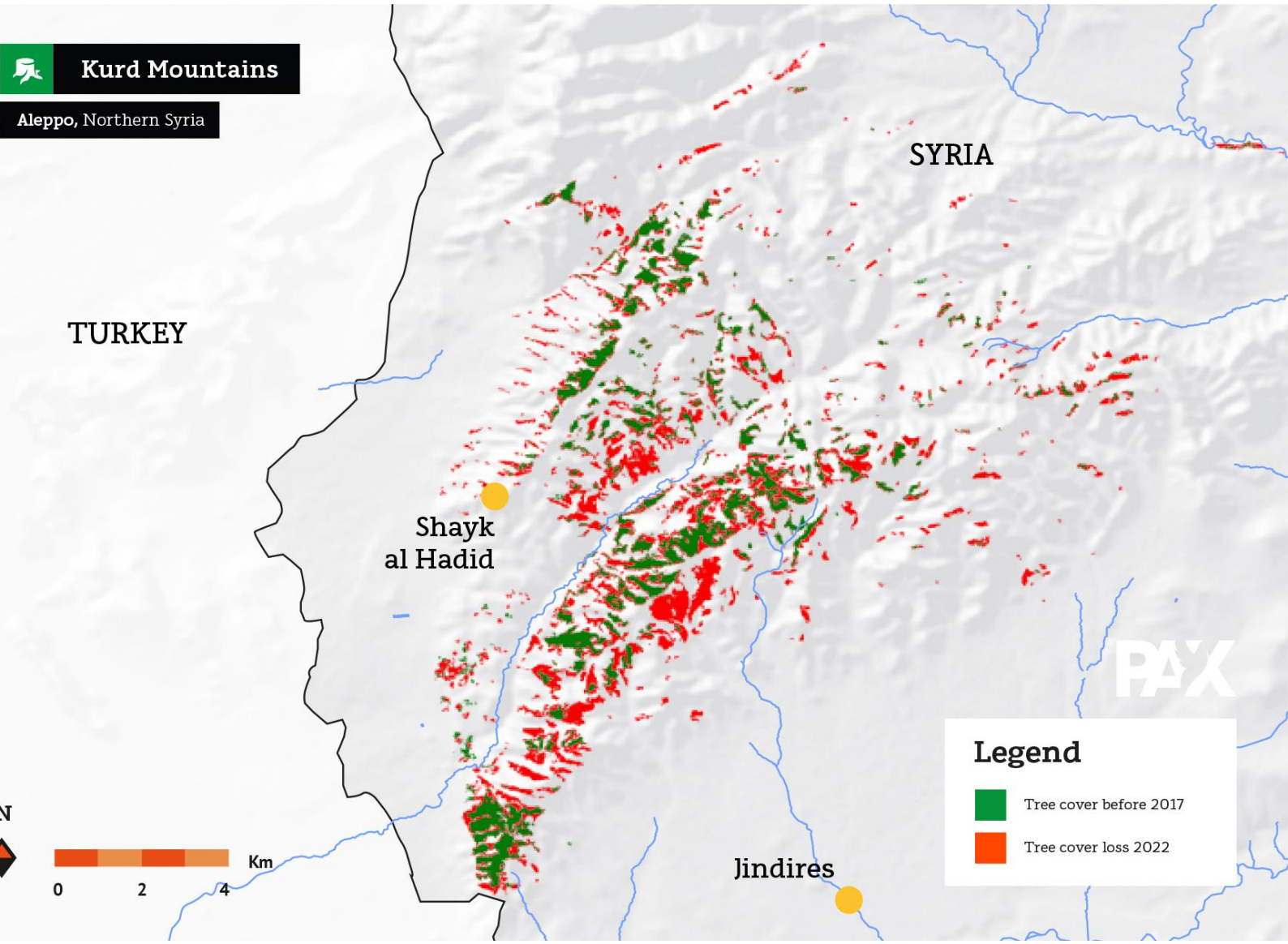

اختفاء الغطاء الشجري في جبل الأكراد، من خلال مقارنة مساحته قبل عام 2017 وفي عام 2022. المصدر: باكس.

أما في منطقة جبل برصايا، أحد النقاط التي يتعمق فيها تقرير "سوريون" أيضاً، خلص تحليل منظمة "باكس" لبيانات الاستشعار عن بعد، أنه تم قطع 1082هكتاراً من الأشجار الحراجية، شكلت أكثر من 59% من إجمالي مساحة غابات المنطقة بين عامي 2018 و 2021.

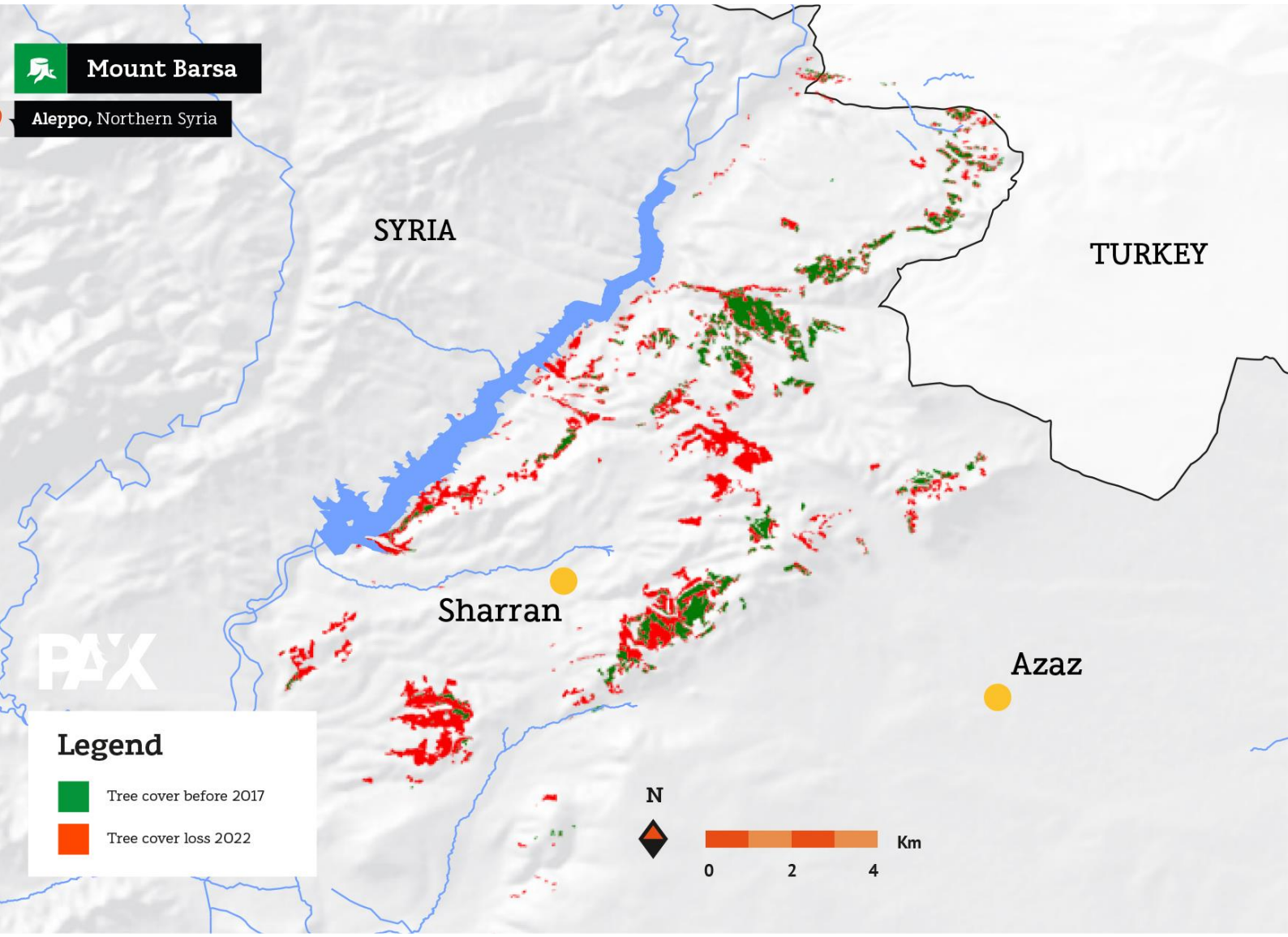

اختفاء الغطاء الشجري في جبل برصايا، من خلال مقارنة مساحته قبل عام 2017 وفي عام 2022. المصدر: باكس.

5. صور الأقمار الاصطناعية تكشف العديد من المواقع الأخرى:

قام خبير التحقق الرقمي واستناداً إلى مصادر مفتوحة وصور أقمار اصطناعية، بتحديد 15 موقعاً آخراً (عدا عن تلك المواقع المذكورة أعلاه)، حيث أظهرت الأدلة التي جمعتها "سوريون" عمليات قطع ممنهجة، طالت الغابات الحراجية في عموم بعد العام 2018. ثم قام بمقارنة صورة أقمار اصطناعية أخرى ساهمت في الوصول إلى الرقم (114) المذكور آنفاً.

يوضح الجدول التالي، أبرز المواقع التي تحقق منها خبير التحقق الرقمي لدى "سوريون":

#	الموقع الجغرافي	الناحية/المنطقة	الجهة الرئيسية المسيطرة	فصائل أخرى متواجدة	النطاق الزمني لعملية القطع
1	36.866561 ,36.595504	شران/كفروم	السلطان مراد	فيلق الشام - جيش النخبة - لواء صقور الشمال	2019
2	36.900782 ,36.578090	شران/قورت قولاق (الديب الكبير)	السلطان مراد	فيلق الشام - جيش النخبة - لواء صقور الشمال	2019
3	36.881968 ,36.562173	شران/قره تبه/قسطل كشك	السلطان مراد	فيلق الشام - جيش النخبة - لواء صقور الشمال	2019
4	36.934062 ,36.647652	شران/جمان	السلطان مراد	فيلق الشام - جيش النخبة - لواء صقور الشمال	2019
5	36.853031 ,36.521208	مركز (عفرين/تل زيادية)	فرقة الحمزة	أحرار الشرقية - فيلق الشام - فرقة السلطان مراد - الجبهة الشامية - فرقة المعتصم	2018
6	36.863289 ,36.427501	مركز (عفرين/الباسوطة/كفير)	فرقة الحمزة	أحرار الشرقية - فيلق الشام - فرقة السلطان مراد - الجبهة الشامية - فرقة المعتصم	2018
7	36.638690 ,36.450432	جنديرس/كفرصفرة/قرية الأمل	جيش الشرقية	أحرار الشرقية - لواء سمر قند - فيلق الشام	2018
8	36.658741 ,36.435594	جنديرس/كفرصفرة/شيخ محمد	جيش الشرقية	أحرار الشرقية - لواء سمر قند - فيلق الشام	2019
9	36.628461 ,36.438004	جنديرس/هيكيجه	جيش الشرقية	أحرار الشرقية - لواء سمر قند - فيلق الشام	2020
10	36.612347 ,36.402690	جنديرس/إشكان غربي	جيش الشرقية	أحرار الشرقية - لواء سمر قند - فيلق الشام	2020
11	36.653665 ,36.462471	جنديرس/قمة قزقليه/تاتارا	جيش الشرقية	أحرار الشرقية - لواء سمر قند - فيلق الشام	2019
12	36.687219 ,36.461162	جنديرس/حرش بريم/حرش بطال	جيش الشرقية	أحرار الشرقية - لواء سمر قند - فيلق الشام	2019
13	36.689268 ,36.482004	جنديرس/كوردان	جيش الشرقية	أحرار الشرقية - لواء سمر قند - فيلق الشام	2020
14	36.644648 ,36.500444	جنديرس/رمضانا	جيش الشرقية	أحرار الشرقية - لواء سمر قند - فيلق الشام	بين 2019 و2022
15	36.630362 ,36.487824	شيخ الحديد/حج حسن	فرقة السلطان سليمان شاه	فرقة السلطان سليمان شاه	2020

5.1. منطقة حراجية بالقرب من كفروم:

أظهرت صور الأقمار الاصطناعية أن عمليات القطع في تلك المنطقة بدأت في العام 2019. وأظهرت صور أخرى، عمليات قطع تامّة لجميع الأشجار الحراجية القريبة حتى العام 2023.

6 شباط/فبراير 2023

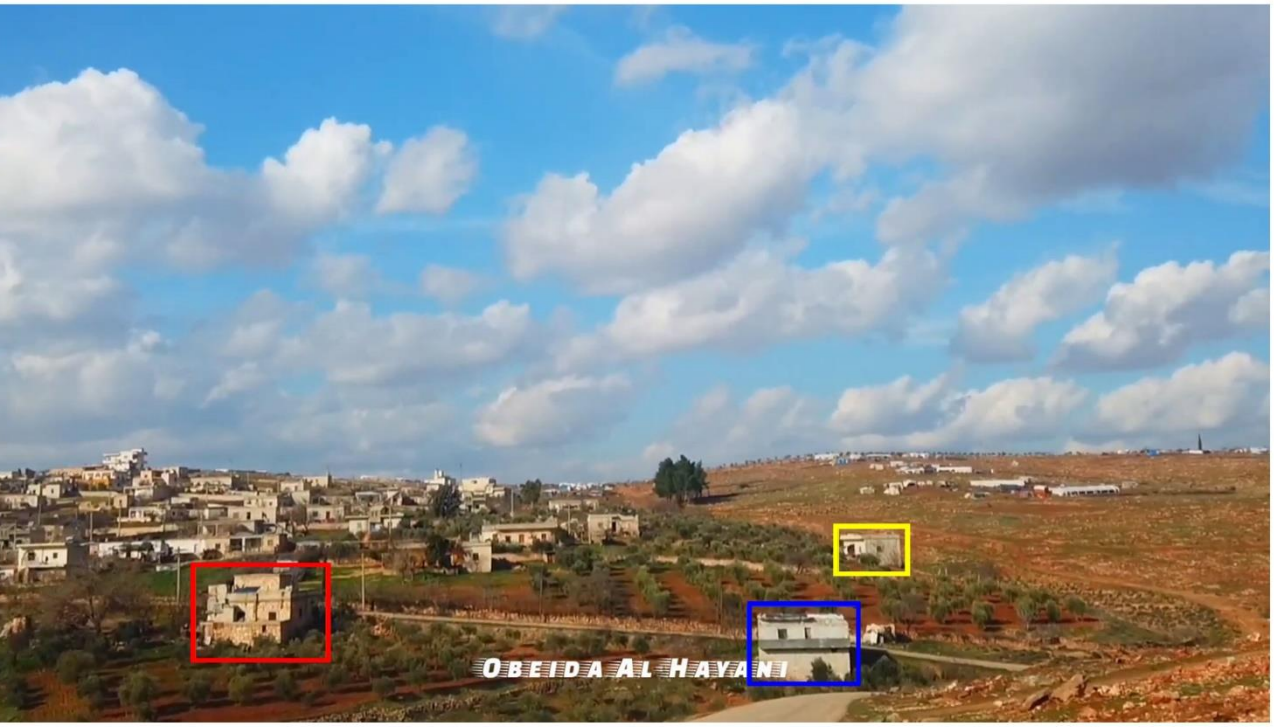

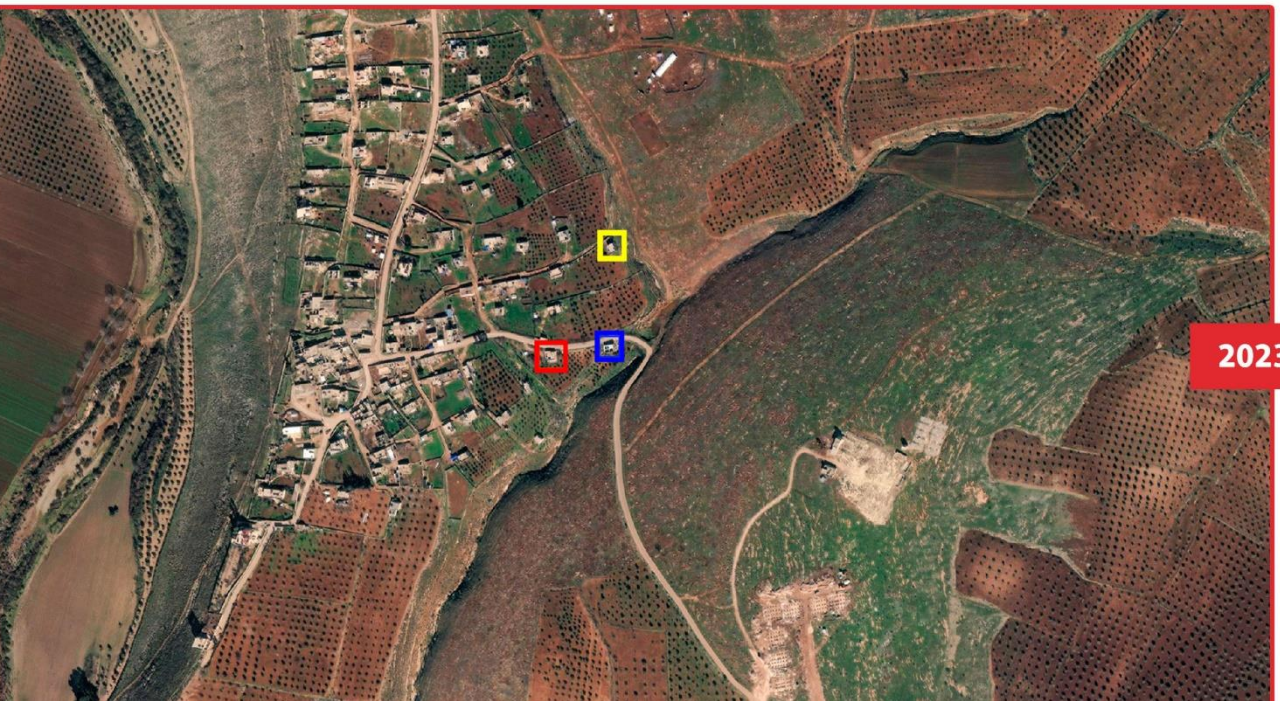

12 شباط/فبراير 2023

28 كانون الثاني/يناير 2018

12 شباط/فبراير 2023

©MAXAR

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

5.2. منطقة حراجية قريبة من قورت قولاق (الديب الكبير):

أظهرت صور الأقمار الاصطناعية أن عمليات القطع الواسعة للأشجار في المنطقة بدأت بشكل واسع بعد العام 2019، علماً أنّ وحدات حماية الشعب YPG كانت قد بنت قاعدة عسكرية في نفس المكان وقطعت بعض الأشجار في مساحة محدودة في العام 2017.

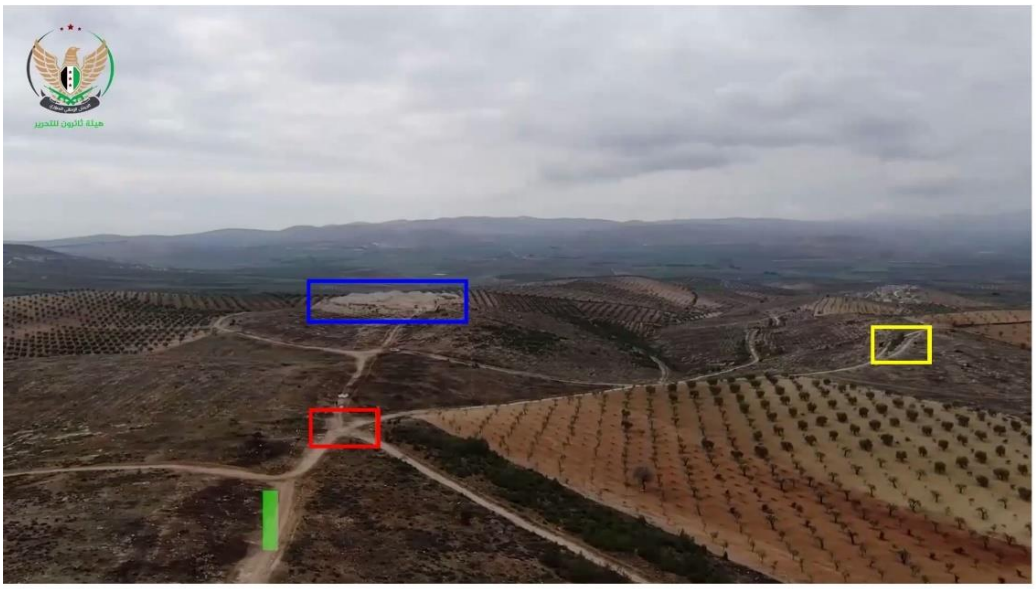

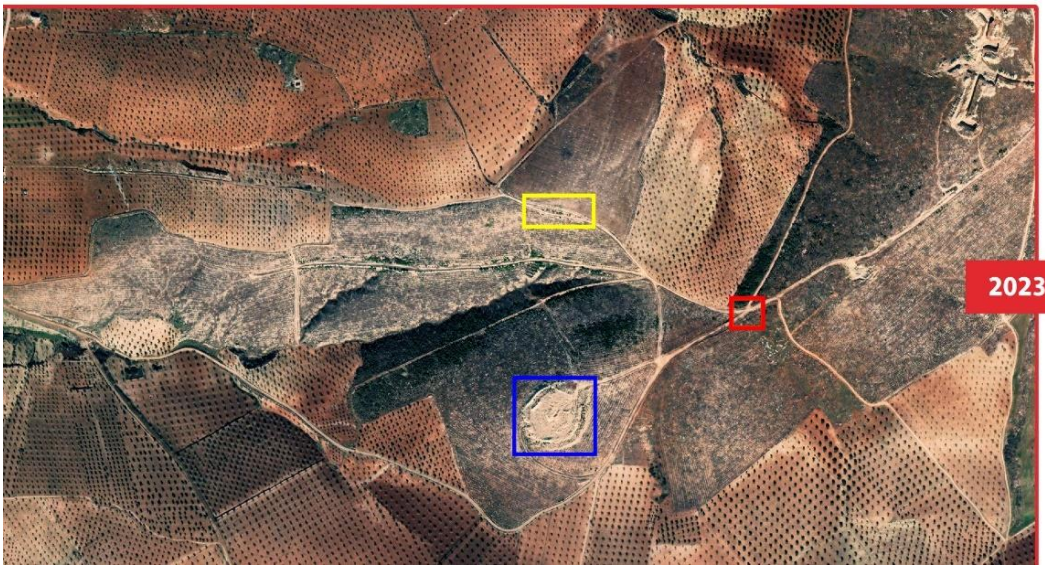

6 شباط/فبراير 2018

12 شباط/فبراير 2023

©MAXAR

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

5.3. المنطقة القريبة من قره تبه/قسطل كشك: أظهر صور الأقمار الاصطناعية أن عمليات القطع بدأت في العام 2019.

6 شباط/فبراير 2018

12 شباط/فبراير 2023

©MAXAR

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

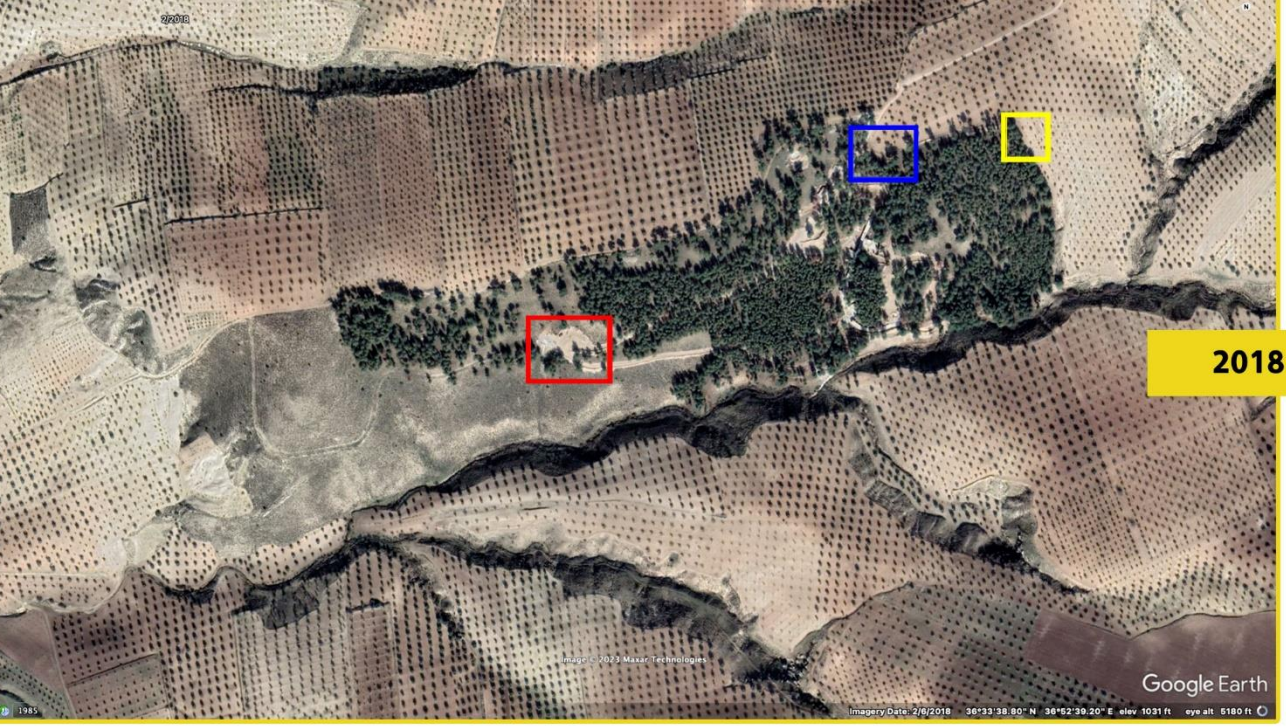

6 شباط/فبراير 2018

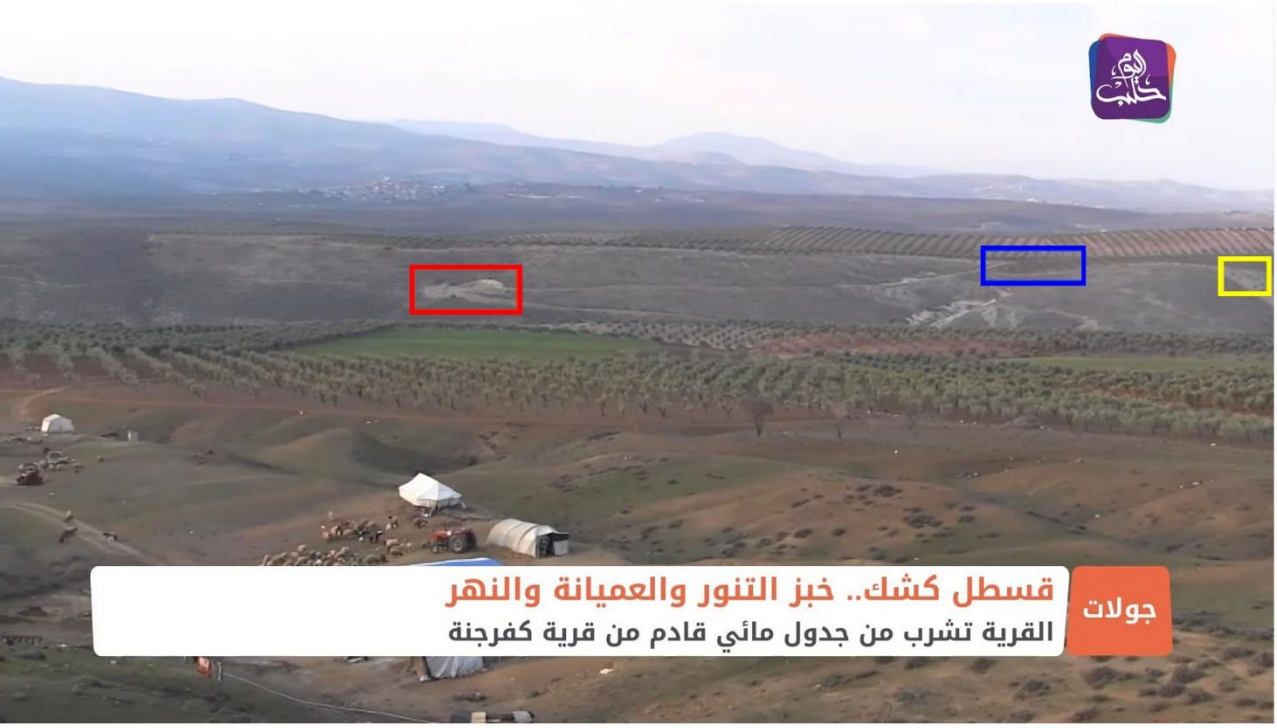

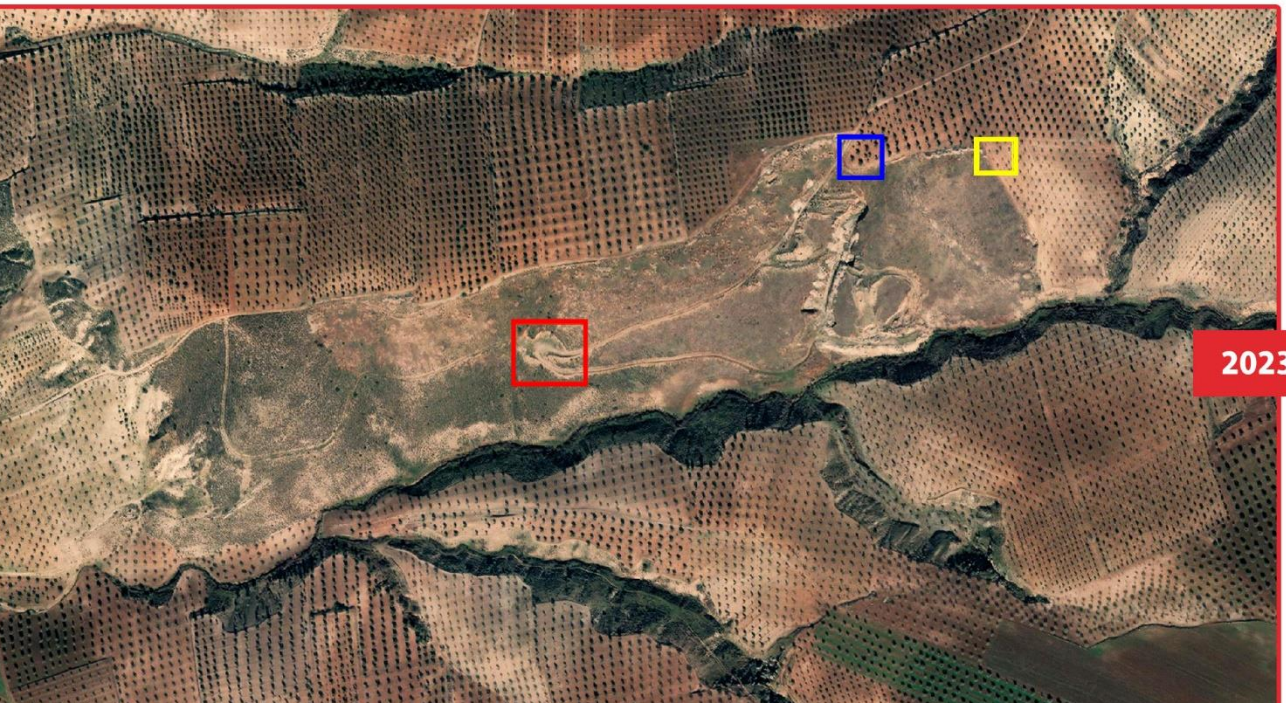

12 شباط/فبراير 2023

©MAXAR

5.4. المنطقة الحراجية القريبة من جمان:

أظهرت صور الأقمار الاصطناعية أنّ عمليات القطع بدأت منذ العام 2019.

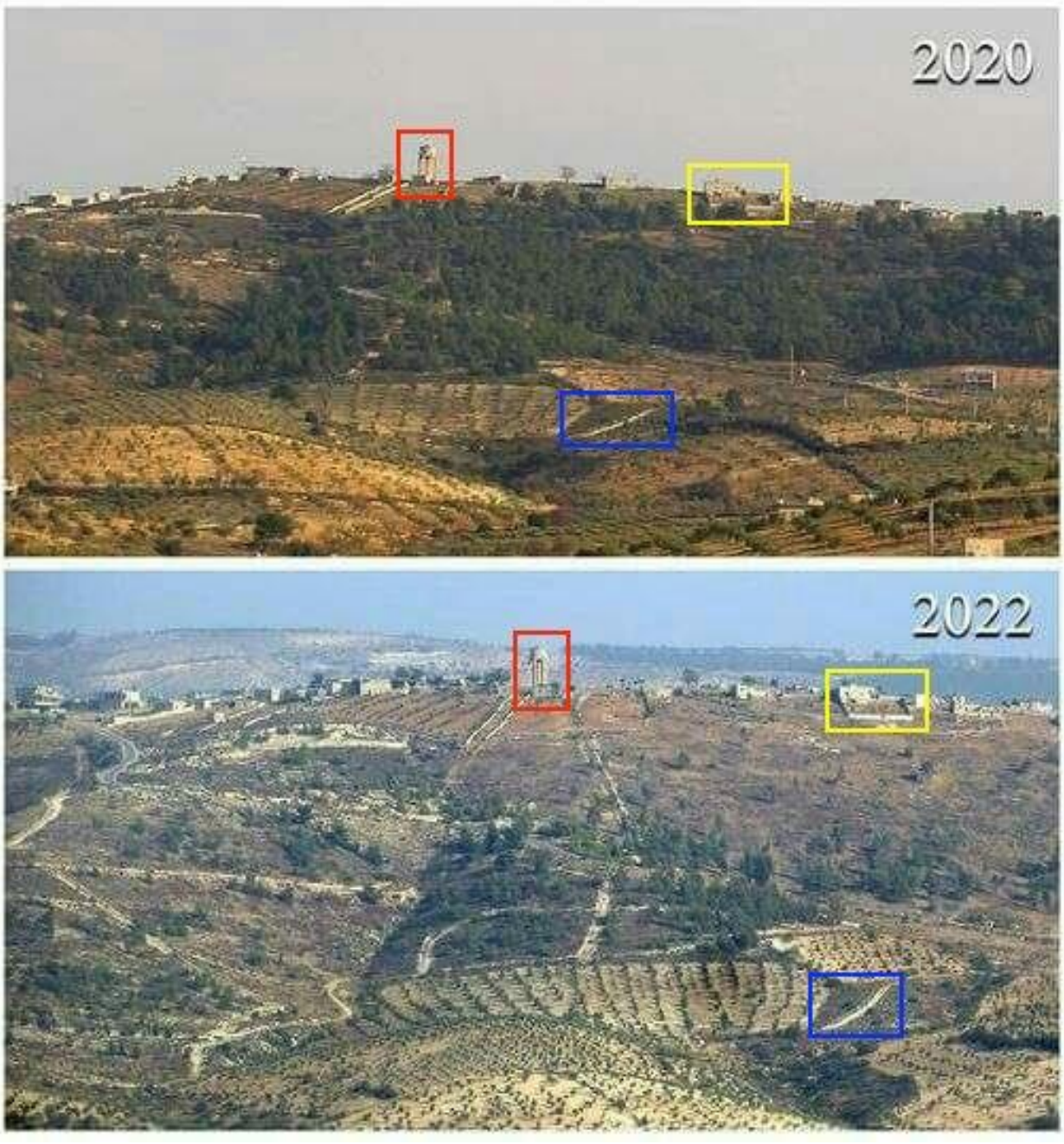

صورتان تم نشرهما من قبل نشطاء محليين، تُظهران الأشجار المقطوعة. المصدر.

6 شباط/فبراير 2018

12 شباط/فبراير 2023

©MAXAR

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

5.5. المنطقة الحراجية فوق تل الزيادية (مركز عفرين).

أظهرت صور الأقمار الاصطناعية أنّ عمليات القطع بدأت في العام 2918، وتوسعت لتشمل جميع الأشجار على التل.

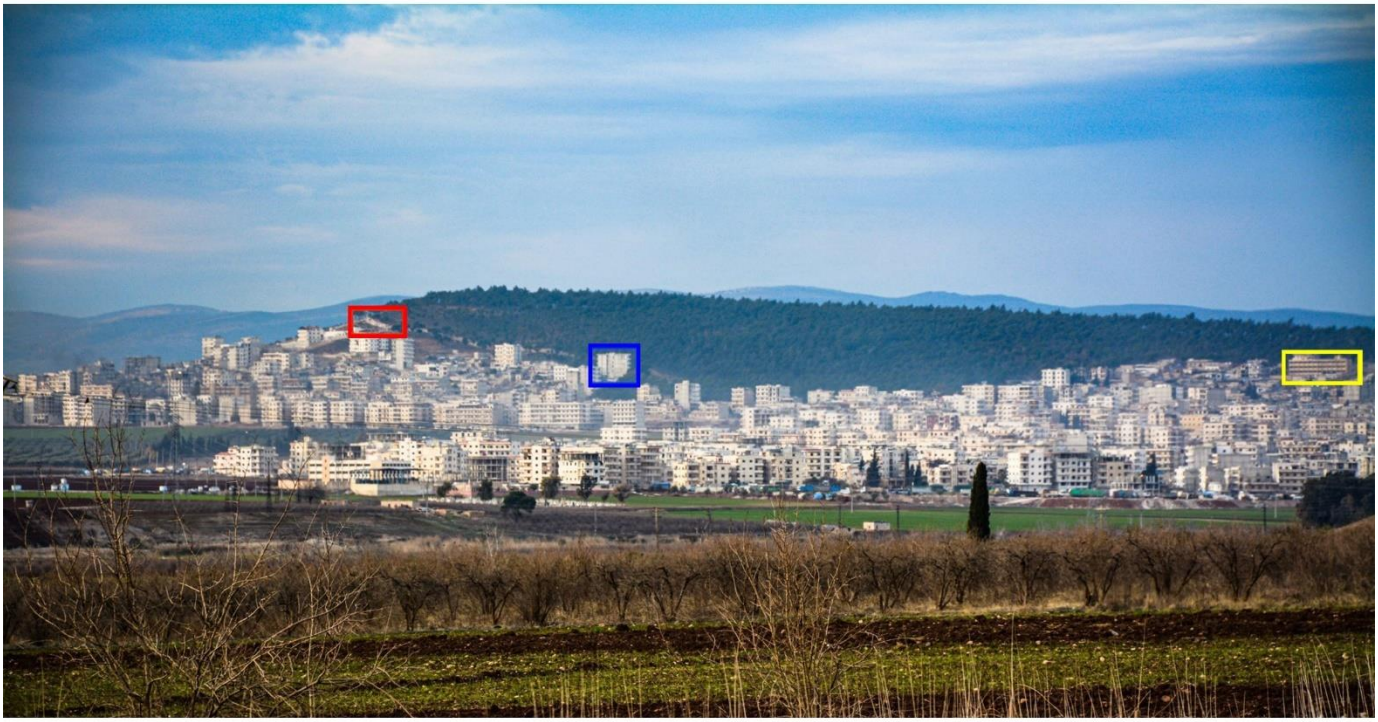

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

6 شباط/فبراير 2018

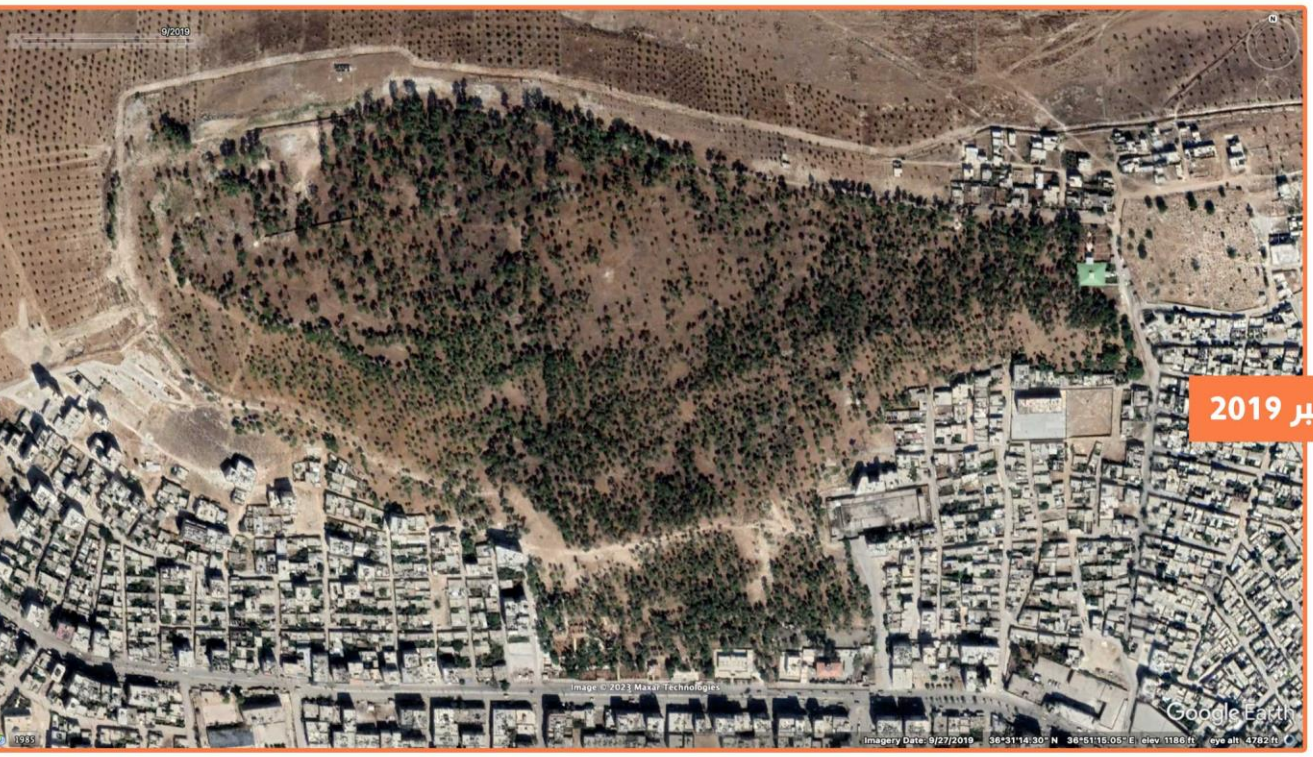

27 أيلول/سبتمبر 2019

12 شباط/فبراير 2023

©MAXAR

5.6. المنطقة الحراجية القريبة من الباسوطة/كفير (مركز عفرين).

أظهرت صور الأقمار الاصطناعية أن عمليات القطع بدأت في العام 2018. وتم لاحقاً بناء قاعدة عسكرية لفرقة الحمزة التابعة للجيش الوطني السوري/المعارض.

6 شباط/فبراير 2018

19 كانون الثاني/يناير 2022

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

10 تموز/يوليو 2014

28 كانون الثاني/يناير 2018

19 كانون الثاني/يناير 2022

فرقة الحمزة | جانب من تفقد جاهزية مقاتلو الفرقة في قطاع غصن الزيتون
ALHAMZABRIGADE

فرقة الحمزة | جانب من التدريبات العسكرية المستمرة لطواقم الدبابة في قطاع غصن الزيتون
ALHAMZABRIGADE

5.7. المنطقة الحراجية القريبة من كفرصفرة (جنديرس)

تبين لاحقاً أن عمليات قطع الأشجار كانت بهدف بناء قرية غير قانونية على سفح التلة.

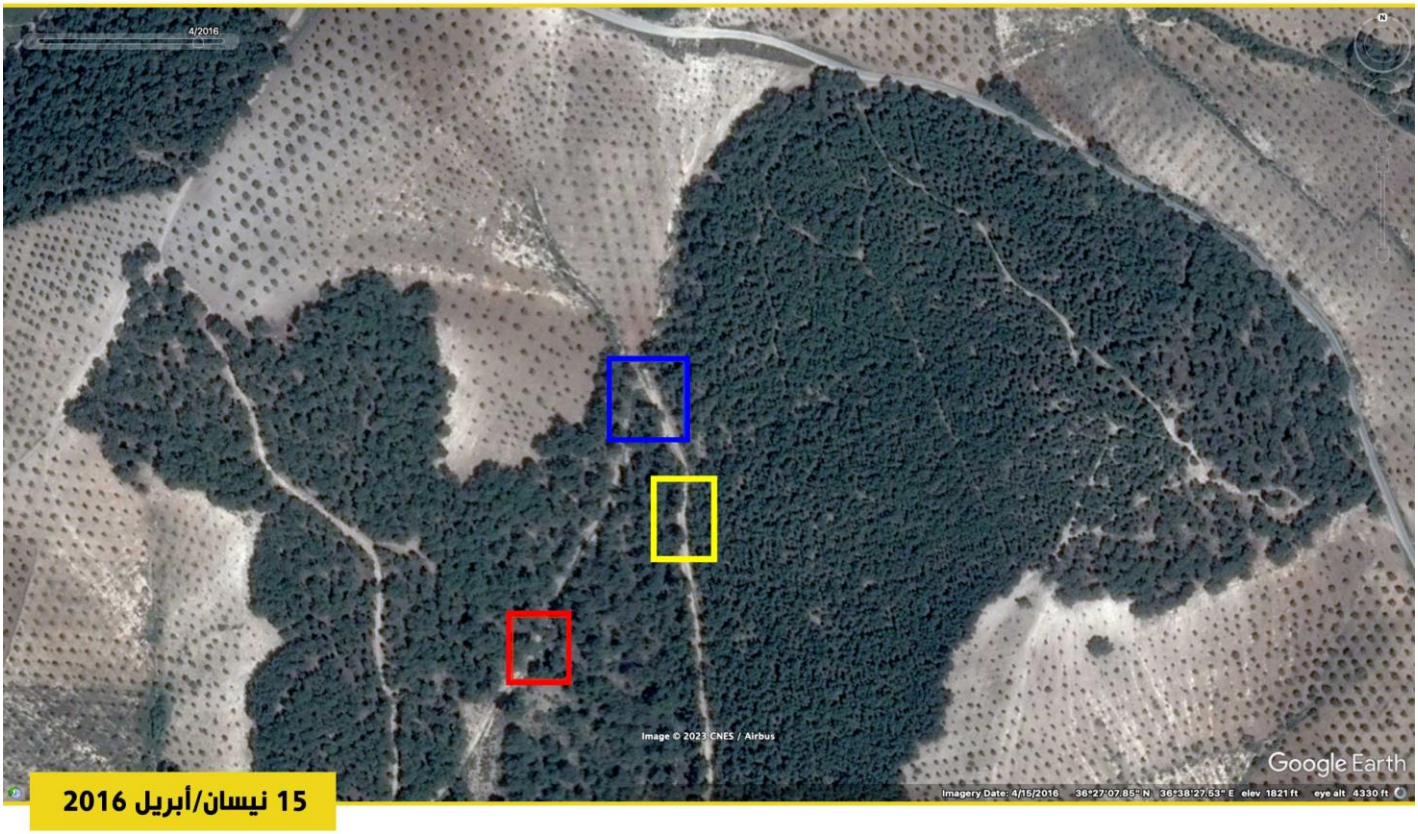

15 نيسان/أبريل 2016

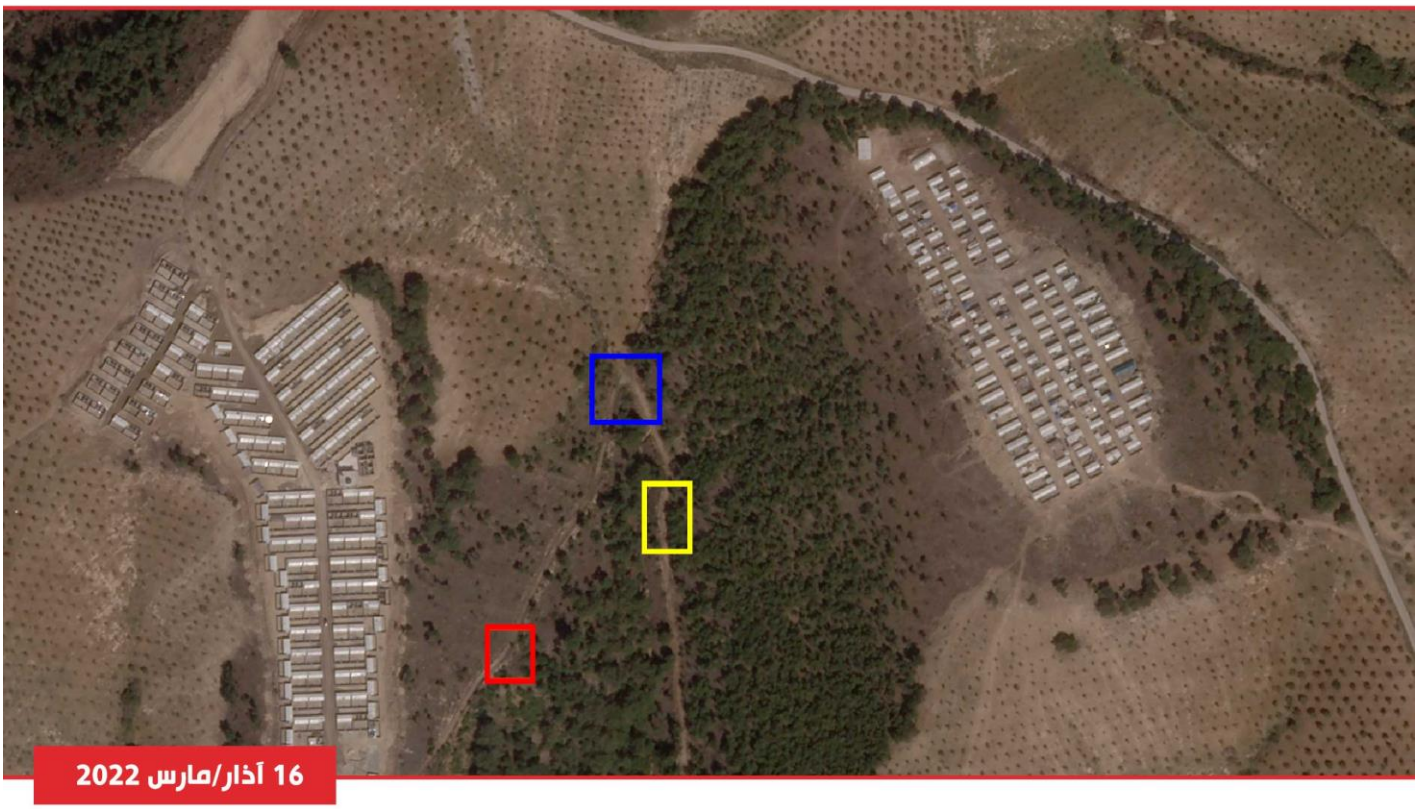

16 آذار/مارس 2022

31 آب/أغسطس 2017

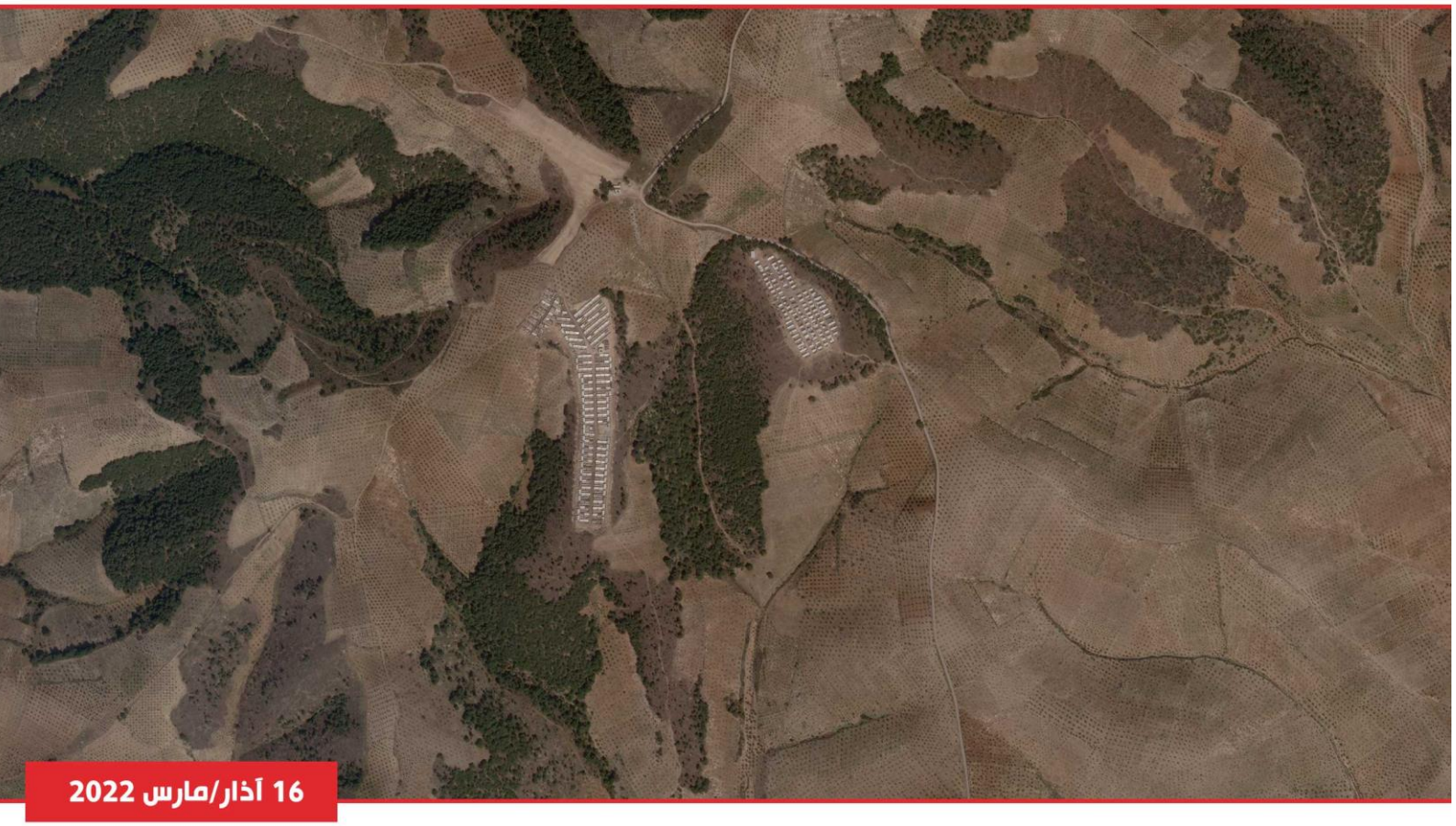

16 آذار/مارس 2022

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

5.8. منطقة حراجية على سفح تلة قريبة من كفرصفرة (شيخ محمد).

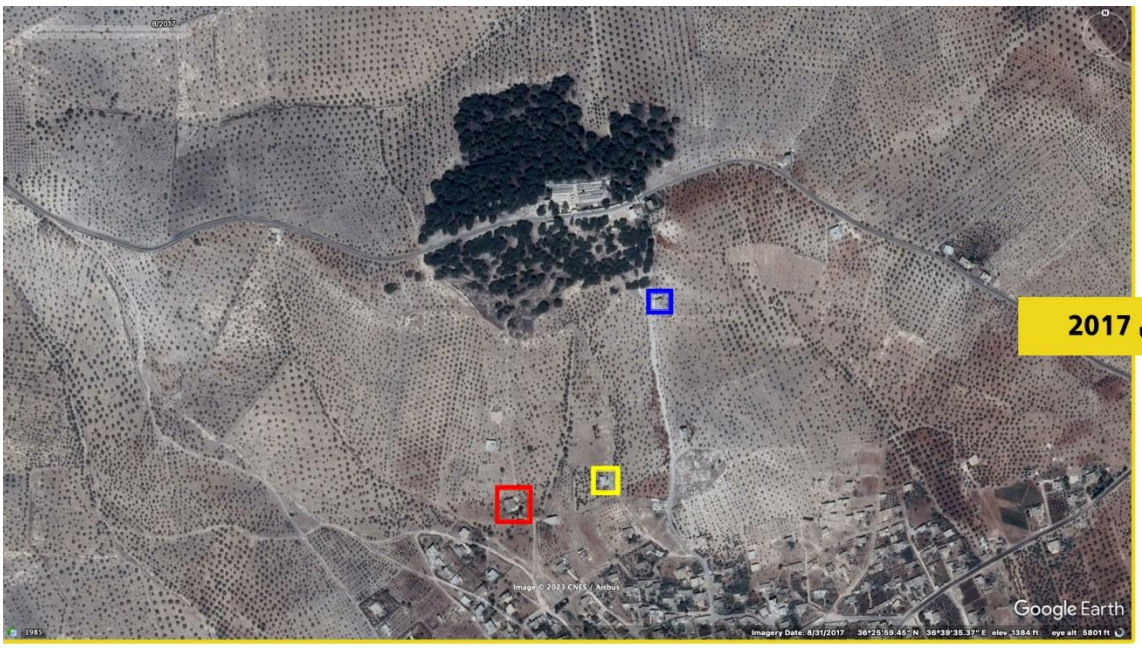

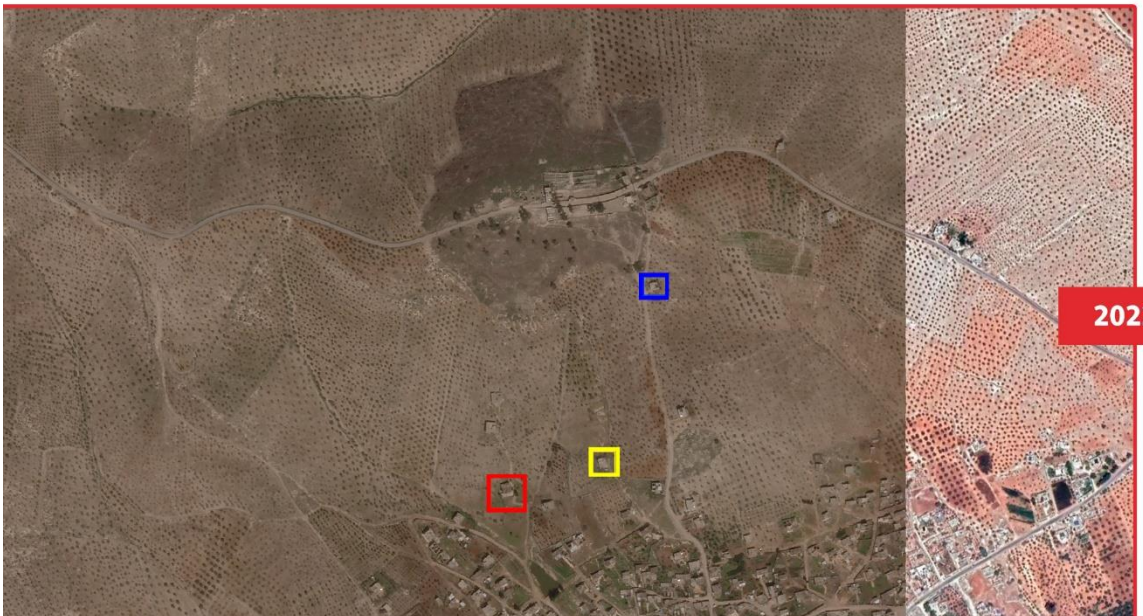

31 آب/أغسطس 2017

تم بناء المقبرة من قبل وحدات حماية الشعب قبل العام 2013.

16 آذار/مارس 2022

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

5.9. المنطقة الحراجية القريبة من هيكيجة/جنديرس:

31 آب/أغسطس 2017

16 آذار/مارس 2022

5.10. المنطقة الحراجية القريبة من إشكان غربي (جنديرس)

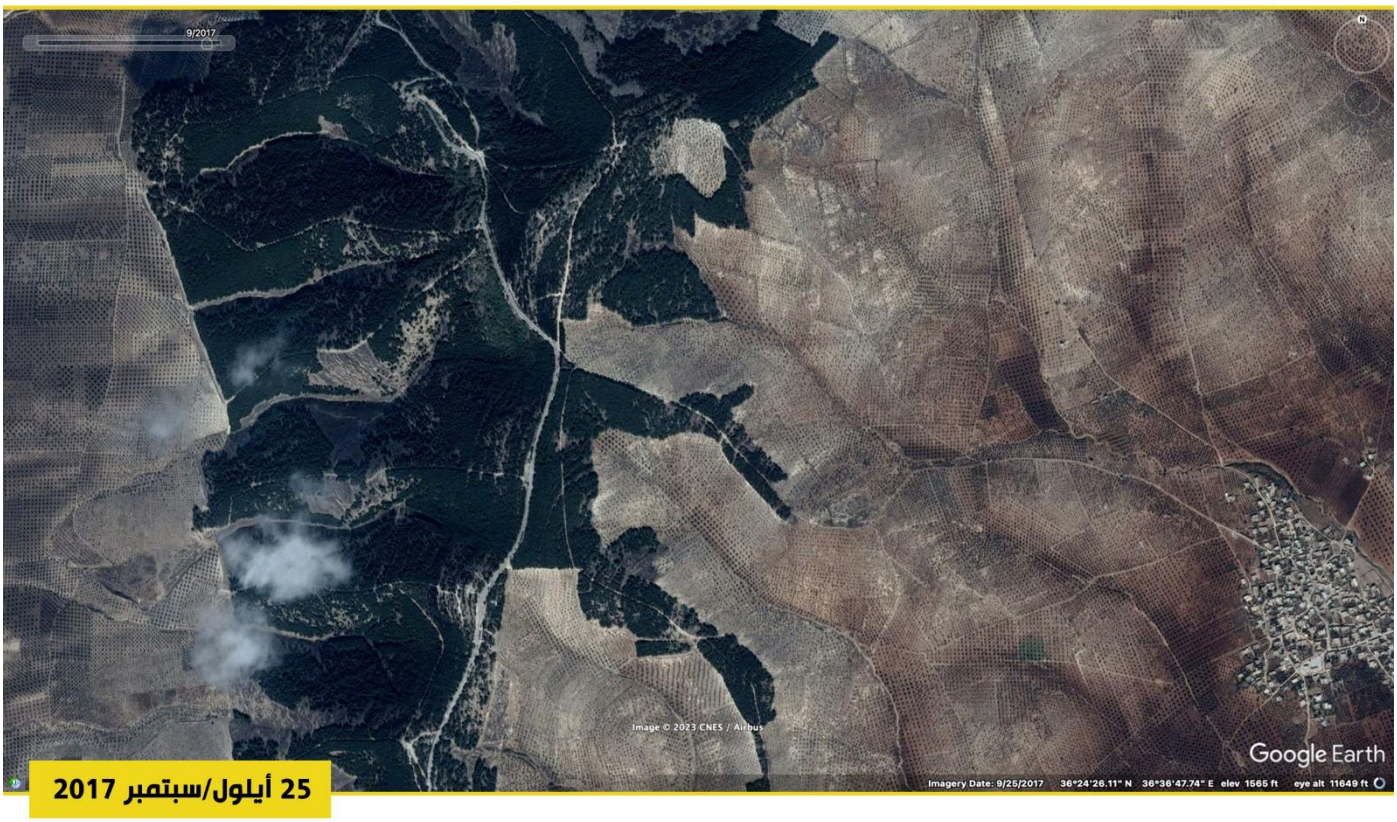

25 أيلول/سبتمبر 2017

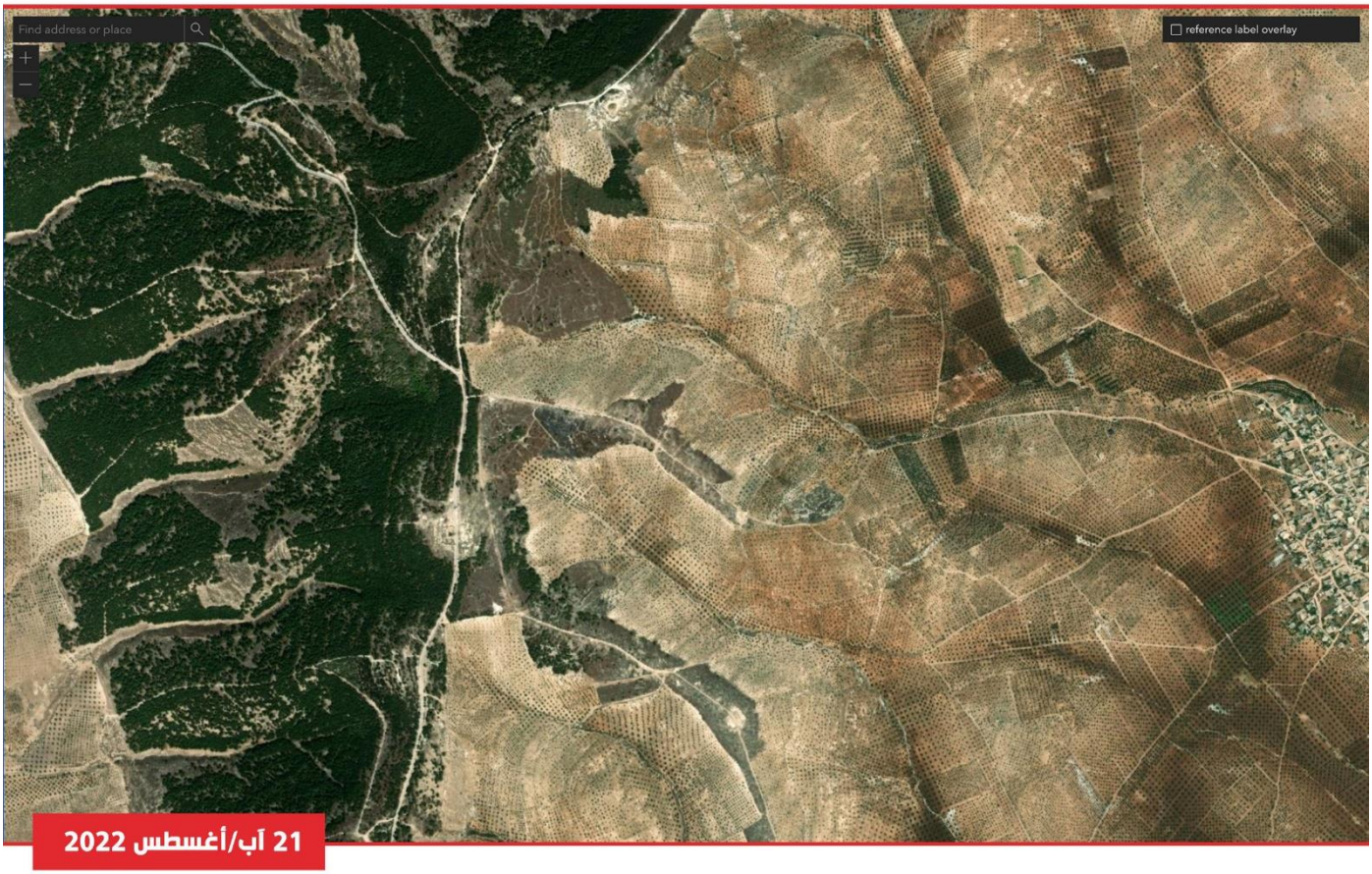

21 آب/أغسطس 2022

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

5.11. المنطقة الحراجية القريبة من قرية تاتارا جنديرس/قمة قزقليه.

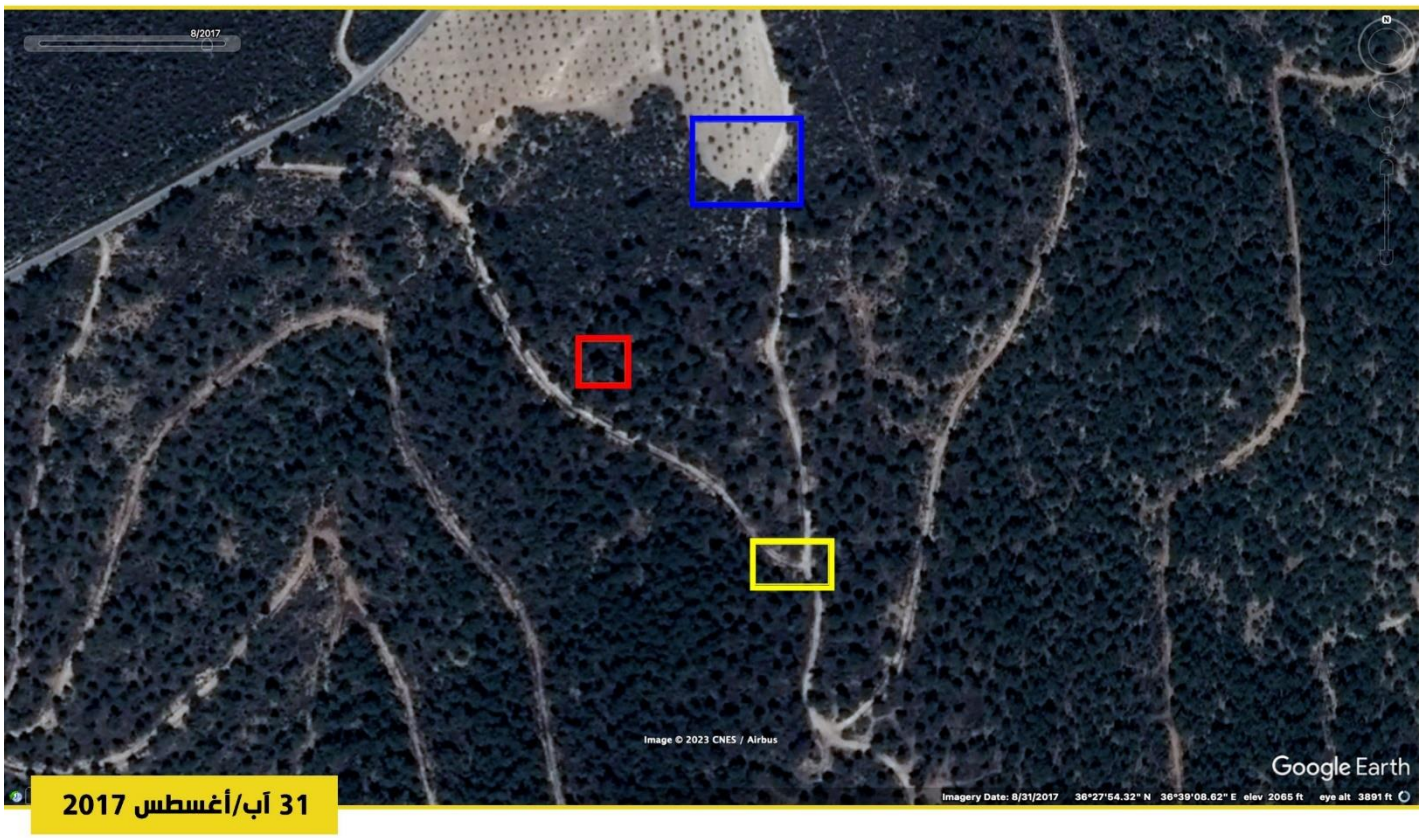

31 آب/أغسطس 2017

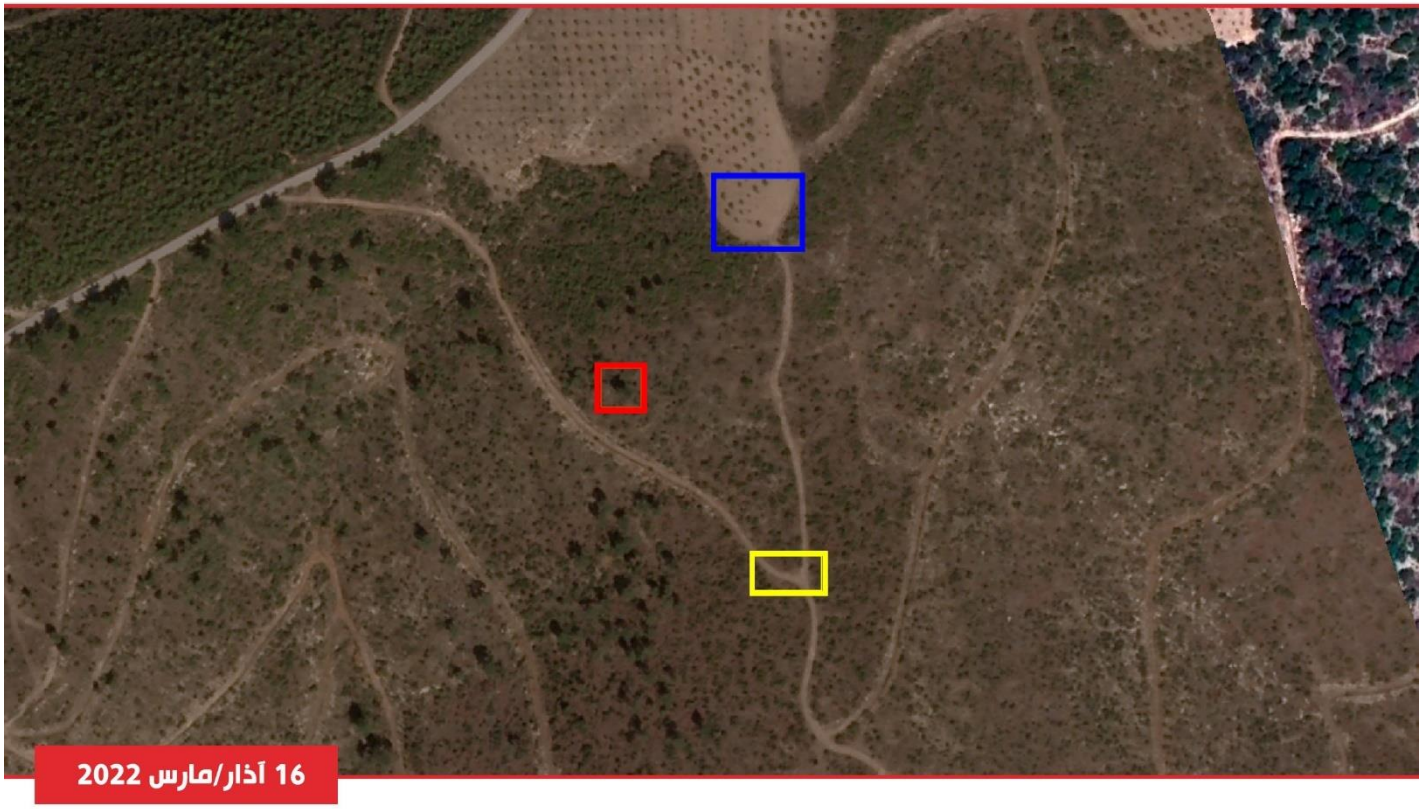

16 آذار/مارس 2022

31 آب/أغسطس 2017

16 آذار/مارس 2022

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

5.12. حرش بريما/حرش بطال في جنديرس:

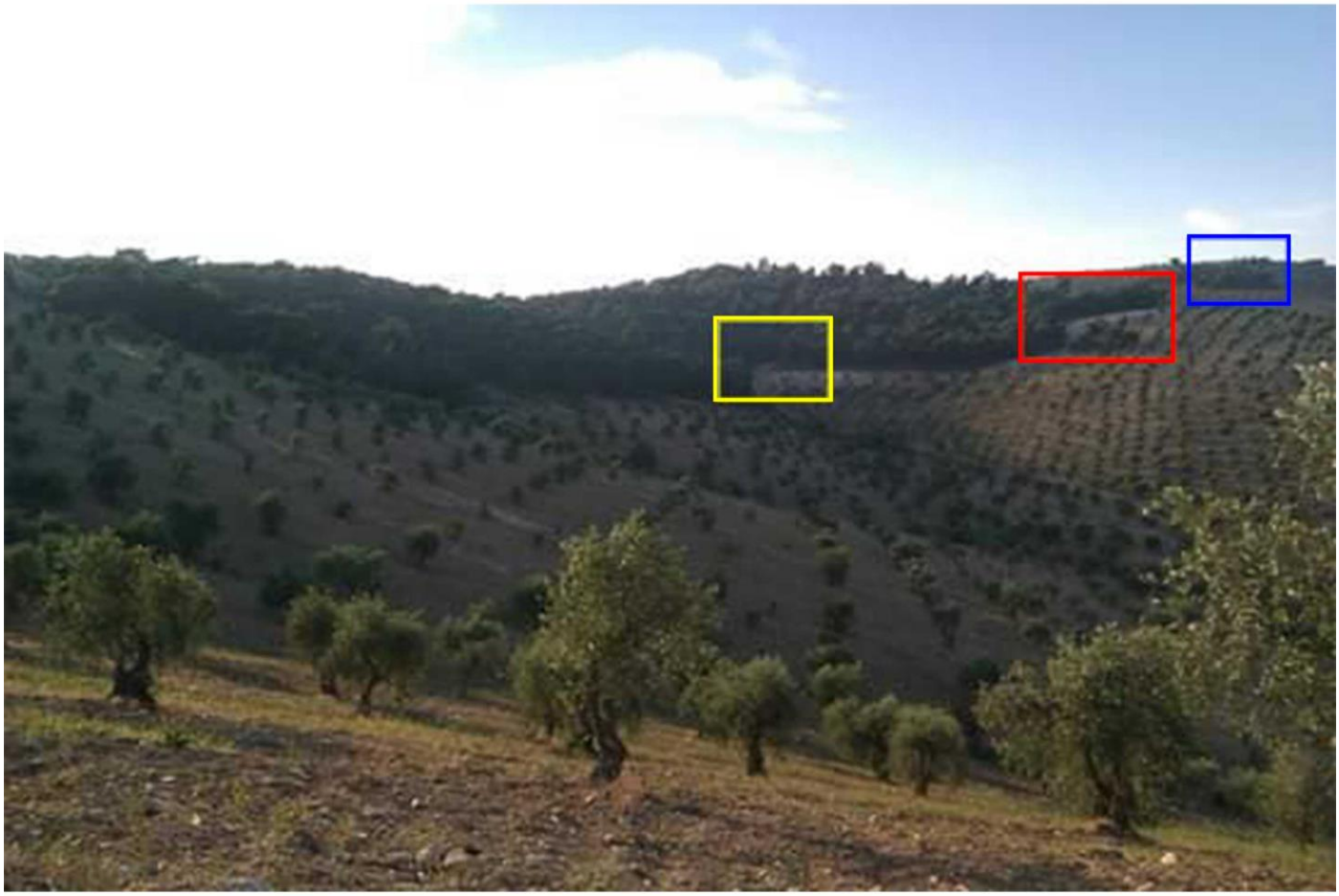

31 آب/أغسطس 2017

21 آب/أغسطس 2022

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

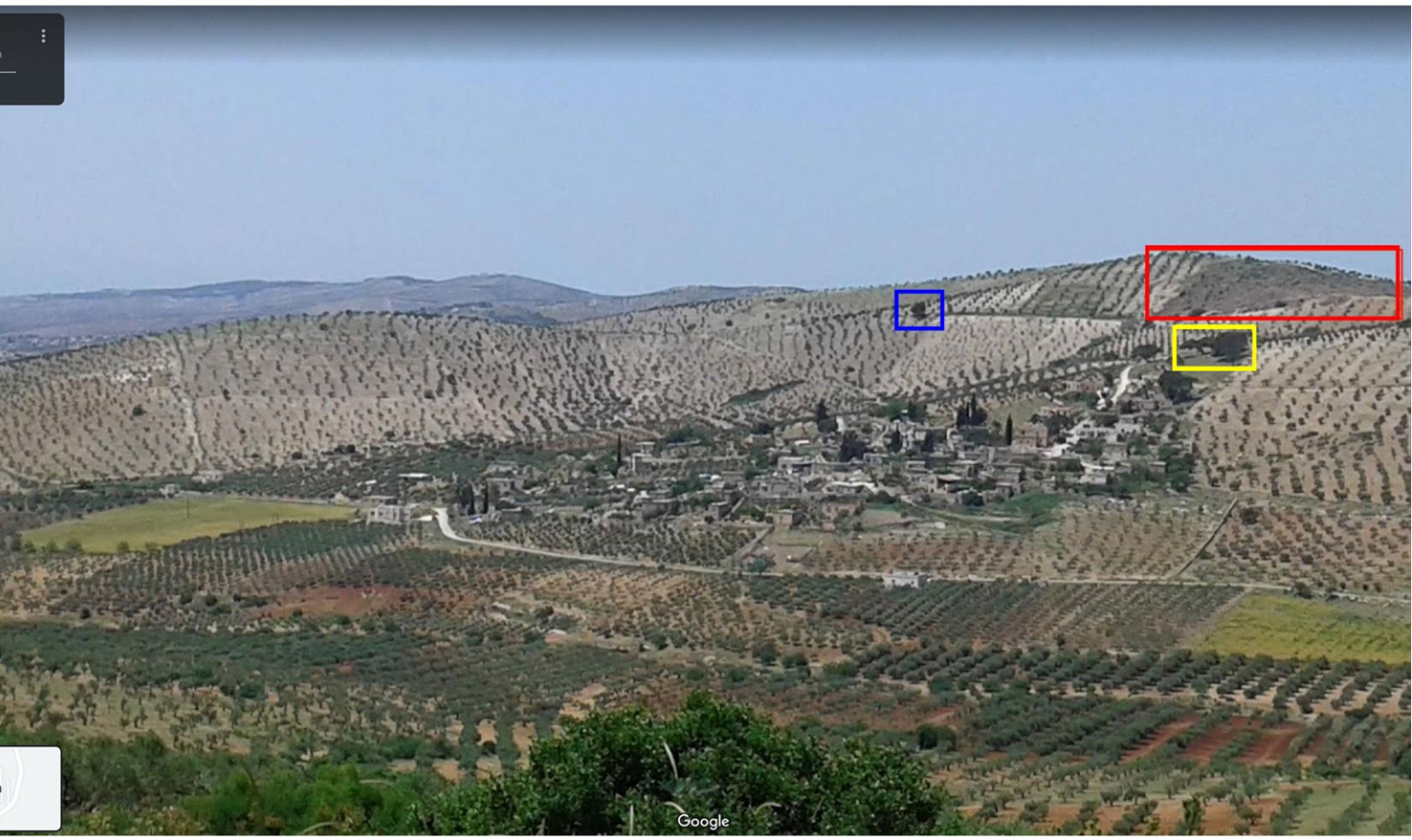

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

5.13. الحرش القريب من كوردان (جنديرس)

31 آب/أغسطس 2017

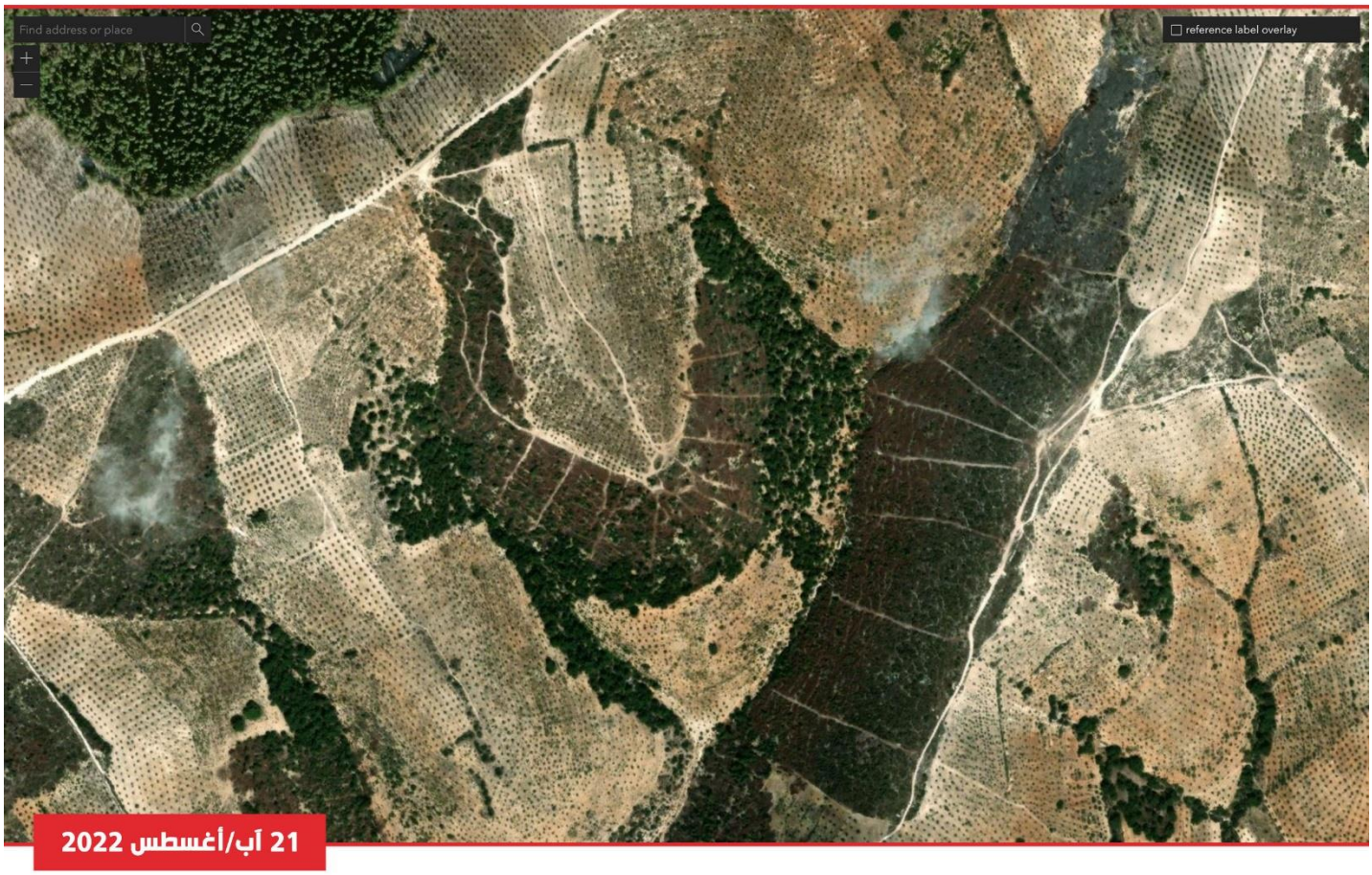

21 آب/أغسطس 2022

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

5.14. الحرش القريب من رمضانا/جنديرس:

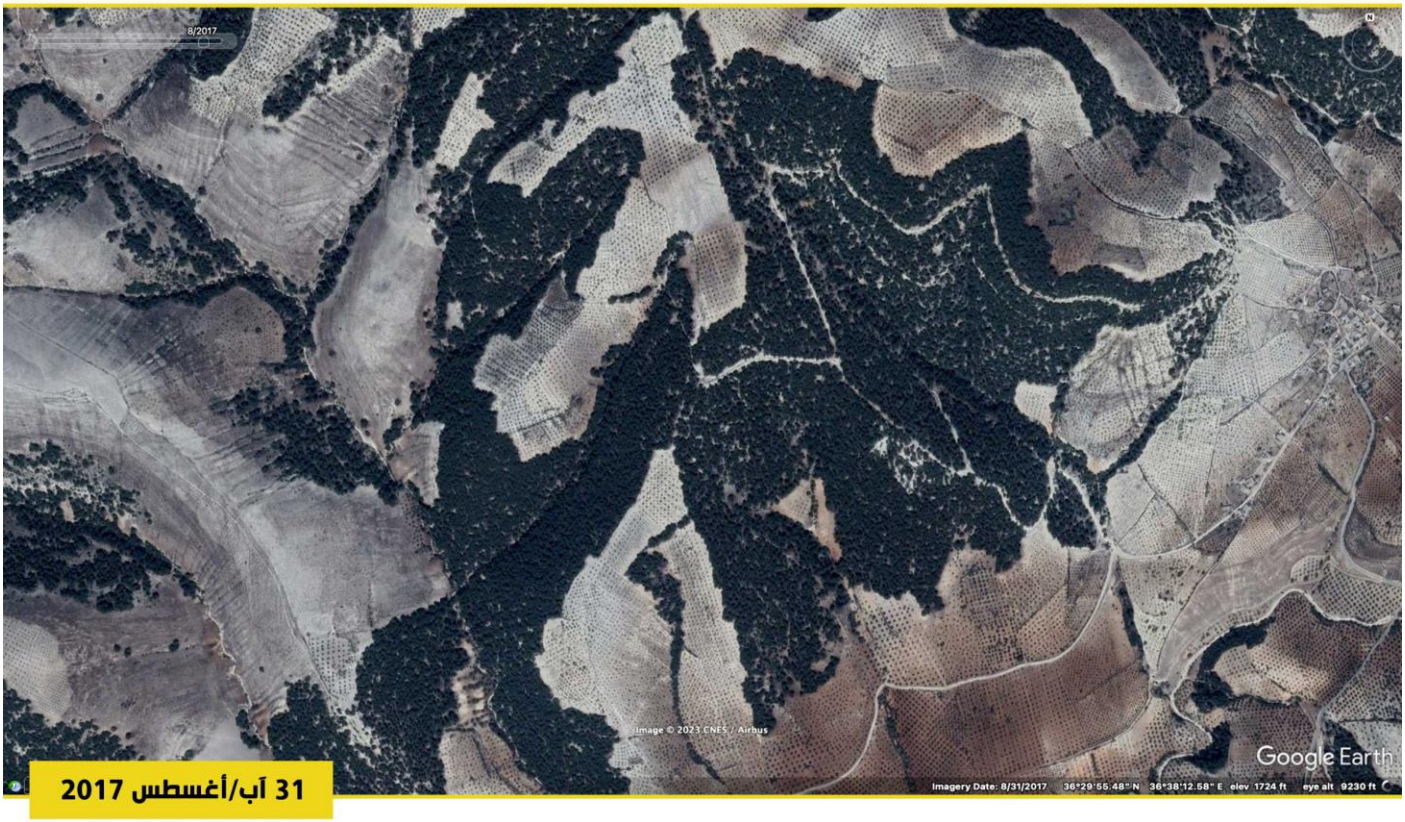

31 آب/أغسطس 2017

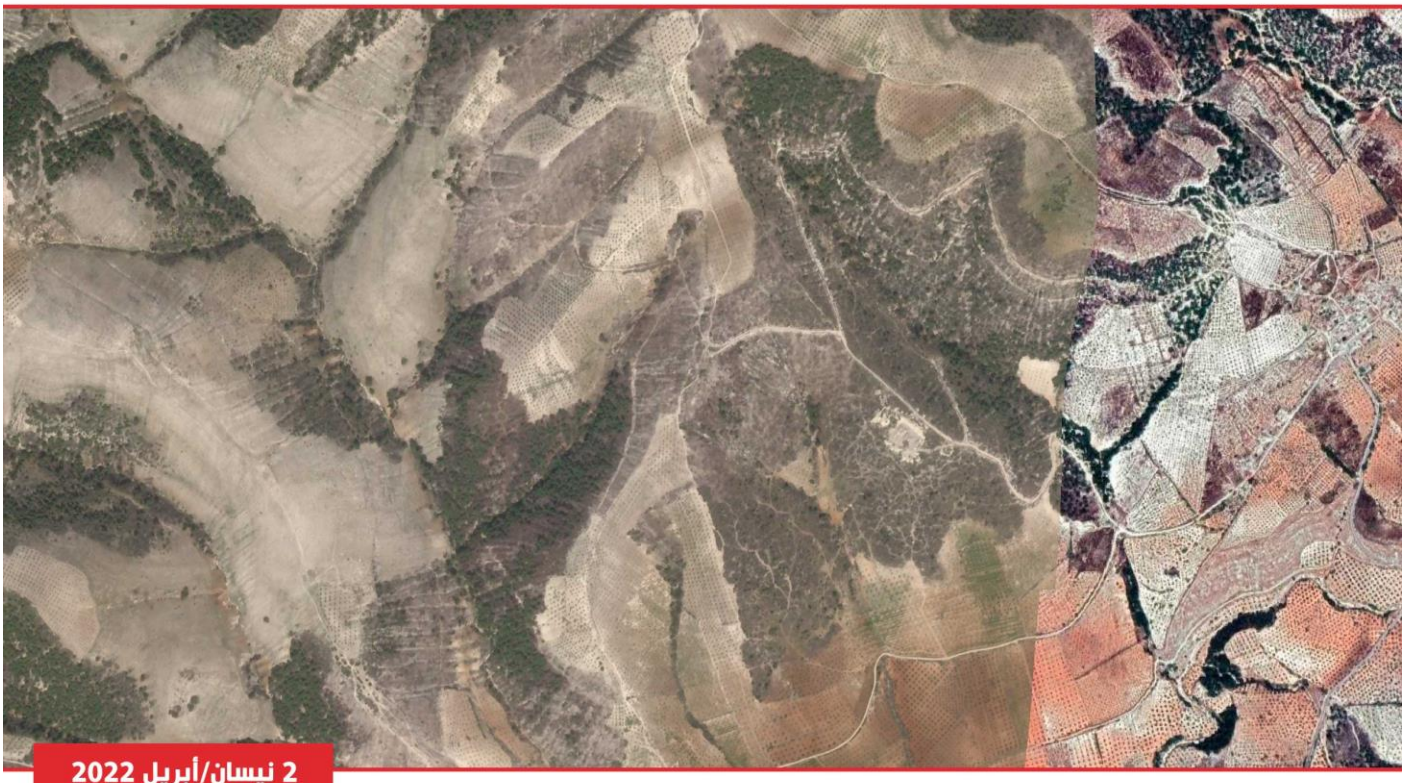

2 نيسان/أبريل 2022

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

5.15. حرش قريب من حج حسن (شيخ الحديد):

31 آب/أغسطس 2017

2 نيسان/أبريل 2022

حول الشركاء

عن ليلون:

مجموعة من بنات وأبناء عفرين، المحبات/ين لترابها، المخلصات/ين لزيتونها، وإيماناً منّا بتاريخ الآباء والأجداد، ووفاءً لجهودهم ونضالهم في الحفاظ على الإنسان والأرض والشجر، ولكي تعود للأشجار رونقها، ويعود الأهل والأحبة إلى جبالهم وسهولهم ومنازلهم، كان لا بدّ من إنطلاقة تمهّد الأرضية لعودة الحقوق لأصحابها والسعي نحو العدالة.

كان هدف إنصاف الضحايا الحافز الرئيسي الذي ولّد عندنا، نحن؛ شابّات وشباب عفرين الغيورات/ين على أهلها وناسها وأرضها، بغض النظر عن قوميتهم/ن أو مذهبهم/ن أو مشاربهم أو انتماءاتهم/ن السياسية، لإنشاء جمعية للضحايا الانتهاكات في عفرين هذه باسم "ليلون"، لمدّ يد العون للمتضررات/ين على قدم المساواة من خلال الدفاع عنهم.

عن سوريون:

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة (STJ) منظمة غير حكومية وغير ربحية، تعمل على رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا. تمّ تأسيس المنظمة عام 2015، ومقرّها فرنسا منذ عام 2019.

"سوريون" منظمة حقوقية سورية، مستقلة و غير منحازة تعمل في جميع أنحاء سوريا. تقوم شبكتنا من الباحثين/ات الميدانيين/ات برصد انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث على الأرض في سوريا والإبلاغ عنها عبر جمع الأدلّة، بينما يقوم فريقنا الدولي من خبراء/ات حقوق الإنسان والمحامين/ات والصحفيين/ات بحفظ الأدلة، فحص الأنماط التي تتخذها الانتهاكات، وتحليل ما ينجم عن هذه الانتهاكات من خرق للقانون السوري المحلّي والقوانين الدولية.

نحن ملتزمون بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها جميع أطراف النزاع السوري، وإيصال أصوات ضحايا الانتهاكات من السوريين، بغض النظر عن العرق، الدين، الانتماء السياسي، الطبقة الاجتماعية، و/أو الجنس. يقوم التزامنا برصد الانتهاكات على فكرة أن التوثيق المهني لحقوق الإنسان الذي يلبي المعايير الدولية هو الخطوة الأولى لكشف الحقيقة وتحقيق العدالة في سوريا.